جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قســـــم أصول الدين

أساليب الدعوة في العهد النبوي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص دعوة وإعلام وإتصال

إعداد الطالبات:

- سعيدة جخراب
- سارة جخراب
- خولة تيوة

- إشراف الأستاذ :

محمد الصالح غريسي

السنة الجامعية: 2016/2015

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أساليب الدعوة في العهد النبوي المستقاة من سيرته العطرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وقد بدأنا بالتعريف بالمناهج الدعوية عامة وأساليب الدعوة الإسلامية خاصة، فبينا أن المناهج تنقسم إلى عدة أقسام منها: العقلي، والحسي والعاطفي، وكل منهج يتنوع أساليبه، وجمعنا أهم أساليب التي تميزت بها الدعوة في العهد النبوي من خلال سيرته النبوية العطرة.

وتمثلت هذه الأساليب في: أسلوب التدرج والتربية خاصة في بداية دعوته عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، وكذا أسلوب الترغيب والترهيب.

ملخص الدراسة

This study aims to find out the call in the methods of the Prophet derivatives of the biography on its owner the best prayer and purer delivery.

We began by definition curriculum public advocacy and methods of the Islamic Dawa private, Fbana that the curriculum is divided into several sections including: mental, and sensory and emotional, and each approach varies his methods, and we collected the most important methods that characterized the call in the Covenant of the Prophet through his prophetic fragrant.

These methods consisted in: Method gradient and education, especially in the beginning of his call upon him blessings and peace, then the method of wisdom and good advice, as well as the carrot and stick method.

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى :

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في الوجود " **أمي الحبيبة** "

إلى من عمل بكدّ في سبيلي وعلّمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه " **أبي الكريم** " أدامه الله لي .

إلى من عمل جاهدا بغية إتمام هذا العمل وكان سندا وعونا لي طيلة هذا المشوار " **زوجي** " ورفيق دربي " **حمزة**"

إلى إخوتي: **إسحاق، يعقوب.**

إلى أخواتي: **رميصاء، سارة، هيفاء، ناريمان.**

إلى أبنائي وقرّة عيني: **أمجد، عبد الحق.**

إلى صديقاتي العزيزات: **خولة، سارة، صبرين.**

إلى جميع أساتذة وطلبة السنة الثالثة تخصص الدعوة والإعلام2016.

إلى كل من سقط من قلمي سهوا أهدي هذا العمل.

سهيلة

إهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى :

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في الوجود " أمي الحبيبة "

إلى من عمل بكدّ في سبيلي وعلّمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه " أبي الكريم " أدامه الله لي .

إلى من عمل جاهدا بغية إتمام هذا العمل وكان سندا وعونا لي طيلة هذا المشوار " زوجي " ورفيق دربي " التجاني"

إلى إخوتي: أحمد، محمد، إبراهيم، ياسين، محمد العيد.

إلى أخواتي: نصيرة، كريمة، حليمة، وسيلة، وحيدة، عزيزة.

إلى ابني وقرّة عيني: عبد الرحمان.

إلى صديقاتي العزيزات: سارة، سعيدة، أنفال، حفيظة.

إلى جميع أساتذة وطلبة السنة الثالثة تخصص الدعوة والإعلام2016.

إلى كل من سقط من قلمي سهوا أهدي هذا العمل.

خولـــة

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى :

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في الوجود " أمي الحبيبة "

إلى من عمل بكدّ في سبيلي وعلّمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه " أبي الكريم" أدامه الله لي .

إلى من عمل جاهدا بغية إتمام هذا العمل وكان سندا وعونا لي طيلة هذا المشوار " زوجي ورفيق دربي " العلمي"

إلى إخوتي: إسحاق، يعقوب.

إلى أخواتي: رميصاء، سعيدة، هيفاء، ناريمان.

إلى صديقاتي العزيزات: خولة، سعيدة، الزهرة، كوثر.

إلى جميع أساتذة وطلبة السنة الثالثة تخصص الدعوة والإعلام2016 .

إلى كل من سقط من قلمي سهوا أهدي هذا العمل.

سارة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل .

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ،على إنجاز هذا العمل في تذليل ما واجهناه من صعوبات ، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "غربسي محمد الصالح" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث .

ولايفوتنا أن نشكر كل أعضاء هيئة التدريس بمعهد العلوم الاسلامية ، كما نتقدم بالشكر الى عمال المكتبة .

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا الجهد .

خطة البحث

مقدمة .

مبحث تمهيدي : تحديد مفاهيم البحث .

أولا : تعريف بالدعوة .

ثانيا : تعريف الأسلوب.

ثالثا : تعريف المنهج.

رابعا : تعريف السيرة .

الفصل الأول : مناهج الدعوة في العهد النبوي .

المبحث الأول : المنهج العاطفي .

المبحث الثاني : المنهج العقلي .

المبحث الثالث : المنهج الحسي.

الفصل الثاني : أساليب الدعوة في العهد النبوي.

المبحث الأول : أسلوب التدرج و التربية في الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني : أسلوب الحكمة و الموعظة الحسنة .

المبحث الثالث : أسلوب الترغيب و الترهيب.

الخاتمة.

المقدمة

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الغو الميامين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

تعد الدعوة إلى الله المهمة السامية التي شرف الله بها بن آدم عن غيره من المخلوقات، وشرف بها أنبياءه أن حملوا راية الدعوة إليه، وختمهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغت دعوته مشارق الأرض ومغاربها .

ولقد كان من حكمة الله تعالى أن جعل الخير و الشر كما جعل الحق و الباطل لذلك كان الصراع بين الحق و الباطل سنة من سنن الله تعالى، التي إقتضتها حكمته لهذا الوجود. والصراع بين الحق و الباطل قديم قدم الإنسان، حيث كان منذ خلق الله آدم ولزمه بأمر الملائكة أن يسجدوا له وإمتناع إبليس عن إمتناع أمر ربه إستكارا منه وعلوا كما دل على ذلك القرآن الكريم في مواضع عدة.

مهما كان الأمر فالحق دائما هو المنتصر، وإن كان للباطل جولة فللحق جولات وجولات والنصر دائما لأهل الحق ورجال الخير وجحافل الهداية، قال تعلى : **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51)** " (سورة غافر : الآية 51) .

ومع ذلك فالحق لا ينتصر بذاته ولا ينتشر بقوته فقط، فلا بد من الدعوة إليه ونشره بين الناس، وتلك الدعوة لابد لها من رجال يقومون وينبرون لنشرها وبيانها والذود عنها وتنويع السبل وإختيار الوسائل المطلوبة و الطرق الممكنة و الأساليب المتاحة للإقناع وفي مقدمة ذلك فضرورة الإلتزام بالعمل و القدرة، قال تعالى :**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ(33)** (سورة فصلت : الآية 33) وقوله تعالى :**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(125)** (النحل : الآية 125.) هذه الآية رسمت المنهج الأمثل في الدعوة إلى الله تعالى ، وبينت حال المدعوين والأساليب التي تعين في الدعوة إلى الله.

وإن مناهج الدعوة إلى الله تظهر في مجموعة من الأساليب المستخدمة التي يجمعها نظام واحد، فإن مجموعة الأساليب تحرك الشعور و الوجدان تمثل المنهج العاطفي، ومجموعة

الأساليب التي تدعوا الإنسان لإلى التفكير و التدبر و الإعتبار تمثل المنهج العقلي، ومجموعة الأساليب التي تعتمد على الحس و التجارب الإنسانية تمثل المنهج الحسي، وهكذا....

-إشكالية البحث :

في هذا العصر الذي يتسم بالمادية ، وطغيان المادة على الروح، وإبتعاد أغلب المسلمين عن دينهم، وإنتهاج بعض الدعاة الأسلوب الخاطئ في الدعوة إلى الله تزمتا أو تساهلا، وإفراطا أو تفريطا، كان لزاما الإحاطة الكاملة بالمناهج الدعوية الصحيحة، لإيصال رسالة الإسلام إلى الناس دون لبس أو غش ولا يكون ذلك إلا بالعودة إلى منبع هاته المناهج وإستخدام الأساليب الأكثر تأثيرا في الناس.

التساؤل الرئيسي :

فيما تتمثل أساليب الدعوة في العهد النبوي ؟.

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات على النحو التالي :

1- ما مفهوم الدعوة إلى الله تعالى؟

2- ما هي المناهج و الأساليب التي إتبعها النبي ﷺفي دعوته؟

3- ما مدى إلتزام الدعاة بالمنهج النبوي في الدعوة إلى الله؟

-أساليب إختيار الموضوع :

1- الحاجة إلى إبراز أهم المناهج و الأساليب التي إعتمدها الرسول ﷺوصياغتها في قالب يتناسب مع متطلبات العصر .

2- في ظل تبوء دعاة ينفرون أكثر مما يؤلفون ويجمعون، باتت الحاجة شديدة إلى التعريف بأساليب ومناهج التي إنتهجها النبي ﷺ معلم البشرية الأول قال الله عنه (لو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك) .

3-أهمية الدراسة :

تتمكن أهمية الموضوع في التعريف على أهم الأساليب التي إنتهجها ﷺ في دعوة قومه إلى عبادة الله وحده.

- إلتزام الدعاة بهذا المنهج النبوي الشريف في نشر رسالة الإسلام في كل أنحاء المعمورة.

-وإن فضل الدعوة لكبير ، فهي مهمة الأنبياء و الرسل.

-أهداف الدراسة :

تعتبر السيرة النبوية هي المنهج الدعوي الناجح، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

1- تفعيل قدرات الدعاة في المجال الدعوي على المنهج الصحيح.

2- تعزيز مفهوم العلمي و المنهجي في تطوير أداة الدعاة.

المنهج المتبع في البحث :

إعتمدنا في هذا البحث على المنهج الإستقرائي التحليلي، وقمنا بإستقراء السيرة النبوية المطهرة ، ثم حللنا وقائعها وأحداثها لبيان مناهج وأساليب الدعوة.

- الصعوبـــات :

بدأت دراستنا واضحة المعالم بد الأمر، لكن ما إن بدأنا التعميق في الموضوع أدركنا سعته وإمتداده ، فالتصانيف و الكتب التي خصت بهذا الموضوع كثيرة جدا، لكنها لم تركز على المناهج والأساليب التي هي موضوع دراستنا، فهذا يحتاج إلى وقت طويل وعمل مستمر .

كما أن بعض الكتب تطرقت إلى موضوع المناهج و الأساليب ولكنها لم تفرق بينهما، بل بعض الأساليب نجدها في كتاب ونجدها وسائل في كتاب آخر.

- أهم المصادر و المراجع :

اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع نذكر منها :

- الأسلوب النبوي في الدعوة ، شريف حمدان الهاجري.
- مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، عبد الحليم محمد الرمحي.
- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد الغلوش.
- فقه الدعوة ، بسام الغموش.

خطة البحث :

قمنا في هذا الموضوع من خلال تقسيمه إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وفصلين وخاتمة .

المقدمة وتضمنت أهمية الموضوع وأهدافه و الدراسات السابقة له والإشكال و المنهج المتبع...

مبحث تمهيدي : وتضمن التعريفات التالية :

أولا : تعريف الدعوة

ثانيا : تعريف الأسلوب

ثالثا : تعريف المنهج

رابعا : تعريف السيرة

الفصل الأول : مناهج الدعوة في العهد النبوي

المبحث الأول : المنهج العاطفي

المبحث الثاني : المنهج العقلي

المبحث الثالث : المنهج الحسي

الفصل الثاني : أساليب الدعوة في العهد النبوي

المبحث الأول : أسلوب التدرج والتربية في الدعوة

المبحث الثاني : أسلوب الحكمة و الموعظة الحسنة

المبحث الثالث : أسلوب الترغيب و الترهيب.

الخاتمة :

وهي عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها وهذا وقد حاولنا الإحاطة بالموضوع بكل ما استطعنا لخدمته والله المستعان.

مبحث تمهيدي

تحديد مفاهيم البحث

أولا : تعريف الدعوة

ثانيا : تعريف الأسلوب

ثالثا : تعريف المنهج

رابعا : تعريف السيرة

نقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله ، قال تعالى " قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن إتبعني" والمقصود بالدعوة إلى الله الدعوة الى دينه وهو الإسلام" إن الدين عند الله الإسلام" الذي جاء به محمد ﷺ من ربه سبحانه وتعالى فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها ، وهذا هو أصل للدعوة وقد بلغ الرسول الكريم ﷺ هذا الإسلام العظيم أحسن تبليغ وأكمله وظل يدعوا إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين إنتقاله إلى جوار ربه الكريم ولهذا أرسله الله تعالى" يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا" فهو ﷺ الداعي الأول إلى الإسلام فالداعي إذن هو الأصل الثاني للدعوة.

– وقبل دخولنا في موضوع أساليب الدعوة في العهد النبوي لا بد من ذكر التعريفات الهامة في البحث وهي ، تعريف الدعوة لغة وإصطلاحا وكذلك المنهج والأسلوب ثم السيرة النبوية العطرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أولا : تعريف الدعوة :

أ–تعريف الدعوة لغة :

الدعوة النداء، ويقال (دعا فلانا فلان) إذا ناداه (ودعوة الرجل) إذا ناديته وصحت به.

–والدعوة وهي الدعاء للشئ أو للأمر والحث على قصده، ومنها الدعوة إلى الطعام.[1]

والدعوة : وهي حث الناس على الخير والهدى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل إلا جل .[2]

ويعرفها أيضا أحمد غلوش : بأنها العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.[3]

وعرفها شيخ الإسلام بن تيمه رحمه الله بقوله" الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين ، وإقامة الصلاة , وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان

[1] أحمد مختار وعبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية ، المعاصرة، ط : الأولى ، عالم الكتب ، 1429 هـ–2008 م.

2 محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح ، لا ط ، القاهرة ، المطبعة السلفية،1446 هـ–2006 م ، ص13.

3 أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، لا.ط، القاهرة : دار الكتاب المصري، د.ت، ص10.

بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه"[1].

- دعاه – يدعوه دعاه، ناداه وطلبه.[2]

- يقال في مختار الصحاح : دعاه بمعنى ناداه ، ودعا الدعوة للطعام بمعنى قدم له نداء أن يأتي للوليمة أو نحو ذلك .

وفي أساس البلاغة للزمخشري يقول دعوت فلانا بمعنى صحت به، أي بمعنى ناديته بصوت مرتفع أو نحو ذلك.[3]

ب-تعريف الدعوة إصطلاحا :

هي السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاق وبذل الوسع في ذلك ويتحقق هدف الدعوة إلى الله بالعلم و العمل و القدرة وبالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر والإصلاح و الإستقامة والإخلاص والتجرد وهذه الأركان أكثر ما تتوفر في العلماء.[4]

-الدعوة إلى الله ، أي : إلى دينه وهو الإسلام الذي هو الإستسلام والخضوع والإنقياد لله رب العالمين من خلال الإعتقاد بأركان الإيمان الستة وتطبيق أركان فالدعوة لله تعالى لا تعني الدعوة الفئوية و الحزبية أو المذهبية لأن هذه الدعوات ضيقة لا تتناسب مع سعة الإسلام وجلال رب العالمين.[5]

-**والدعوة :** هي تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ما جاء في القرآن الكريم و الحديث الشريف و السيرة العطرة، وما أثر عن رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين المهديين.[6]

1مجموع الفتاوى ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المعروف بإبن تيمه ، تحقيق أنور الباز-عامر الجزائر، دار الوفاء، الطبعة الثالثة : 15/157-158.

2بيمين حسن عز الدين ،محظوطة الجمل، معجم و تفسير لغوي لكلمات القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، مصر، ص : 279.

3د.فهد بن محمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها ، دار بن خزيمية، ص6.

4د.ناصر بن عبد الكريم العقل، العلماء هم الدعاة ، الكتاب منشور على الموقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ، كتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، ص : 8.

5د.بسام الغموش ، فقه الدعوة ، الطبعة الأولى، الأردن ، دار النفائس،2005 م، ص،7

6أحمد عمر هاشم ، الدعوة الإسلامية منهجها-ومعالمها، لا.ط، لا.م، مكتبة غريب، د-ت،ص06.

ثانيا : تعريف الأسلوب

أ-تعريف الأسلوب لغة :

الأسلوب : الطريق و الوجه و المذهب يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب وأسلوب الطريق تأخذ فيه.

وأسلوب بضم الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه.[1]

-والأسلوب كلمة جاءت من الفعل الثلاثي: سلب ، وهو باب نصر وقتل.

-**والإستلاب:** الإختلاس و السلب : بفتح السين هو السير الخفيف و السريع ، وأسلب الشجر: أي ذهب حملها وسقط ورقها والأسلوب بضم الهمزة: هو الطريق، وهو الفن وعنق الأسد و الشموخ في الأنف؛ ولذا.

-**يقال** : هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم .

-**وإنسلب** : أي أسرع في السير جدا.[2]

-**وسلب** : هو نزع الشئ من الغير على القهر قال تعالى: " وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنفذوه منه".

-**والسليب** : هو الرجل المسلوب و الناقة التي سلب ولدها.

-**والأساليب** : هي الفنون المختلفة.

ب-تعريف الأسلوب إصطلاحا :

للأسلوب في الإصطلاح تعاريف عديدة منها .

الأسلوب : هو طريقة التعبير، أو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة إختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح و التأثير، أو الغرب من النظم و الطريقة فيه.

وقيل إن الأسلوب: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه وإختيار ألفاظه.[3]

1إبن منظور ، لسان العرب ، تحقيق، عبد الله علي الكبير وآخرون مادة(سلب) ، ، ط1، القاهرة، دار المعارف ، ص8085.

2حمد بن ناصر عبد الرحمان العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- رياض -الجزء الأول، 1413هـ-1414هـ، ص15.

3حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار ، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، مرجع سابق، ص15-17.

وقيل هو مجموعة الطرق القولية و العملية التي يستخدمها الداعية للعبور إلى قلب المدعو وإقناعه بما يدعوا إليه ومن ثم تحقيق الهدف الذي يصبوا إلى تحقيقه.[1]

ثالثا : تعريف المنهج.

أ-تعريف المنهج لغة :

بالرجوع إلى المادة(ت.هـ.ج) في معاجم اللغة وجدنا أن المنهج هو" ج مناهج يعني : طريق واضح لقوله تعالى **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** (48) سورة المائدة(الآية 48)، وسلية محددة توصل إلى غاية معينة "[2]

وذكر صاحب المعجم الوسيط " المناهج الطريق الواضح و الخطة المرسومة "[3]

والمنهج في اللسان جاء من مادة " (نهج) طريق بين واضح وهو النهج ومنهج الطريق وضحه وأنهج الطريق وضح وإستبان وصار نهجا واضحا " [4].

وأنهج الطريق وضح وصار نهجا واضحا. يقال: اعمل على ما نهجت هلك، ونهجت الطريق سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكه ، ونهج الطريق المستقيم.[5]

ب-المنهج في الإصلاح :

والمنهج بمعناه الفني و العلمي و الإصلاحي الدقيق يقصد به : " الطريق الأقصى و الأسلم للوصول إلى الهدف المنشود".[6]

1عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي ، كلنا الدعاة ، دار الطرفين، مكة المكرمة، ص10.

2أحمد مختار الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ،ط 1(1429هـ- 2008 م) ص2290.

3 (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، حمد عبد القادر، محمد النجار)، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية ، دار الدعوة(د.ت) (لا.ط) ، ج2، ص 957.

4 إبن منظور ، لسان العرب، دار صادر،بيروت، لا.ط، ج2ص383.

5 المرجع نفسه، ص454.

6 ما نيو جيدير ، منهجية البحث العلمي ، لا .ط ، ص 72.

وعرفه بعضهم بأنه: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[1]

ويمكن أن نعرف المنهج أيضا: بالكيفيات العملية المنظمة التي كان النبي ﷺ يعرض بها الإسلام على الناس، ويواجه بها مشكلات الواقع و الدعوة ، ويحرك بواسطتها الأحداث من حوله بما يضمن حماية المحتوى الرسالي لدعوته ، ويحافظ على منجزاتها ويحقق أهدافها في الخلق.[2]

ويعرف بعض الباحثين المنهج على أنه رؤية واضحة متكاملة الأسس والأبعاد ، تنطلق هذه الرؤية من تصور متجانس لا يقفز على الأمور بل يحاول أن يربط بعضها ببعض بطريقة تبدوا للمطلع منسقة ومتزنة ومرتبة. أو هو رؤية كلية تحاكم التفاصيل بإعتبارها أجزاء من كل.[3]

رابعا : تعريف السيرة

أ- تعريف السيرة لغة :

السين والياء و الراء أصل يدل على مضى وجريان، ويقال يسر سيرا، والسيرة الطريقة في الشئ، السنة لأنها تسير وتجري والسيرة الطريقة.[4] يقال سار بهم سيرة حسنة والسيرة هنا الهيئة، الهيئة، قال تعالى **قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى** (21) " (سورة طه الآية 21).

وسير سيرة حدث أحاديث الأوائل ويهدى، ولكون معنى السيرة النبوية لغة أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم من السنة و الطريقة و الهيئة وأحاديث الأواخر.

ب- تعريف السيرة في الإصطلاح :

ويراد بسيرة رسول ﷺ: التعرف على حياته، من ظهور الإرهاصات التي مهدت رسالته، وما سبق مولده من سمات تلقى أضواء رحمانية على طريق الدعوة المحمدية ومولده ونشأ ته حتى مبعثه صلى الله عليه وسلم وما جاء بعد ذلك من دعوة الناس إلى الدين الحنيف، وما

1 مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمان بدوي، الطبعة الثالثة، الكويت وكالة المطبوعات ، 1977 م، ص05.

2الطيب برغوث، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة و المحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، الطبعة الأولى – المعهد العالي ، للفكر الإسلامي ، 1416هـ-1996 م ، ص69.

3بسام الغموش، فقه الدعوة ، مرجع سابق، ص193.

4 إبن منظور ، لسان العرب، مادة (سير) ، مرجع سابق،390/4.

لقي في سبيل نشر الإسلام من معارضة وما جرى بينه ﷺ وبين من عارضوه من صراع بالقول و السيف، وذكر من ’ستجاب له حتى علت راية الحق وأضاءت شعلة الإيمان.[1]

1عماد الدين أبي الفداء بن كثير القرشي الدمشقي ، السيرة النبوية، ط : الأولى ، 1426هـ-2006م، مكتبة الصفا، ج، ص : 12-13.

الفصل الأول

مناهج الدعوة في العهد النبوي .

تتنوع المناهج الدعوية من حيث ركائزها تبعا لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية الثلاث: القلب، العقل ، و الحس.

- فالمنهج الذي يرتكز على القلب يسمى المنهج العاطفي .
- والمنهج الذي يرتكز على العقل يسمى المنهج العقلي.

والمنهج الذي يرتكز على الحس يسمى المنهج الحسي أو التجريبي. ومن الملاحظ أنه يصعب الفصل بين هذه المناهج الثلاث فصلا تاما نظرا لتلازم و ترابط الركائز الفطرية في النفس البشرية ، ولكن قد يغلب منهج على آخر وذلك حسب إستخدامه و الداعية مطالب أن يتخير المنهج الأنسب لمقتضى الحال بهدف تغليبه على بقية المناهج ، دون أن يعني ذلك إسقاط المناهج الأخرى.[1]

سنتناول بإذن الله في هذا الفصل أهم المناهج التي تميزت بها السيرة النبوية العطرة وستقتصر على المنهج العاطفي في الدعوة إلى الله و المنهج العقلي و المنهج الحسي.

1 علي جريشة ، مناهج الدعوة وأساليبه ، ط1، دار الوفاء، المنصورة، 1407هـ-1986م، ص37.

المبحث الأول : المنهج العاطفي

ويمثل هذا المنهج انسجاما مع طبيعة الإنسان العاطفية وإدراكا متمعنا للجانب العاطفي فيه، وعندما نلاحظ هذا التوجيه القرآني، قال تعالى: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** (159). [سورة آل عمران:159]. والمقصد هنا أن صاحب النصيحة وإن كان على حق، فمن الواجب الولوج بطريقة لينة تدغدغ العواطف وتمس المشاعر، وتثير الأحاسيس، والعاطفة ملازمة للإنسان مهما كان موقعه وجبروته، فكان توجيه القرآن للناصح موسى عليه السلام إلى المنصوح وهو فرعون، باعتماد النصيحة باللين والرفق، لان الولوج بطريقة عاطفية قد تحدث زلزالا مشاعريا عند المنصوح، وهذا منهج ثابت في كل الأزمان والأماكن، وليس هنالك أي شبهة بعد ذلك عندما نصدع بكلمة الحق المطلوبة شرعا، فكلمة الحق ليس بالضرورة أن تكون عنفا أو سبا أو إهانة أو تحقيرا.....

قال تعالى: **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** (44) سورة طه :(44) .

وقد بين الرسول الكريم وأقر منهجا متكاملا في التعامل يعتمد اللين والرفق فقد قال ﷺ:" إنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلا زانَهُ، ولا يُنزَعُ من شيءٍ إلا شانَه"[1] .

ولذا سنتناول في هذا المبحث إلى تعريف المنهج العاطفي وبيان أساليبه في المطلب الأول أما في المطلب الثاني فسنعالج مواطن استخدام المنهج العاطفي وخصائصه .

1 مسلم:كتاب البر والصلة والآدب، باب فَضْلِ الرِّفْقِ، دار الجيل، بيروت، دار الافاق الجديدة بيروت ،رقم: 6767، ج8، ص22.

المطلب الأول : التعريف بالمنهج العاطفي وبيان أساليبه.

يعد المنهج العاطفي من أبرز المناهج الدعوية لكونه يخاطب العاطفة ويستثيرها و التي محلها القلب الذي إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله.[1]

الفرع الأول : تعريفه :

يمكننا تعريف المنهج العاطفي بتعريفين هما :

أ/ – (النظام الدعوي الذي يرتكز على القلب ، و يحرك الشعور و الوجدان).

ب/ – (مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان).

وذلك لأن النظام الدعوي لا يظهر إلا بمجموعة أساليبه ، التي تعد كيفيات لتطبيقه.[2]

– وقال ابن منظور: " **تعطف عليه**" : وصله وبره وتعطف على رحمه: رق لها، و العاطفة : الرحم، ورجل عاطف عطوف : عائد بفضله ، حسن الخلق" .[3]

وهو الأسلوب الذي يعتمد على إيقاظ القلب فيحرك المشاعر و الوجدان ويظهر فيه الداعية الرأفة والرحمة ولين القول والكلمة الحسنة الطيبة بعيدا عن التعنيف والتجريح وهو الأسلوب الذي يستخدمه الداعية مع الآباء والأقارب والمحبين ويحتاج إلى بر ورحمة .[4]

الفرع الثاني : أساليبه

يعتمد المنهج العاطفي في عملية التأثير على مجموعة من الأساليب التي عادة ما تستهدف القلب و لوجدان ومن أهمها :

أولا –أسلوب الموعظة الحسنة :

وقد أمر الله تعالى باستخدامه بلفظ صريح كما نص على ذلك قوله تعالى **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)** (سورة النحل : الآية 125)، فهذا الأسلوب يرتكز أساسا على طيب الكلام

2 محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، ط الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415 هـ–1995 م، ص240.

2 محمد ابو الفتح البيانوني ، المدخل الى علم الدعوة ، مرجع سابق نفسه، ص 241

2 ابن منظور، لسان العرب ،249/9، 250

4 عبد الحليم محمد الرمحي ، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها ، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان –الاردن ، 2002م،

ورقته ولطافته وتبدو صور الموعظة الحسنة عادة في الخطاب، و الترغيب و التذكير بنعم الله على المدعو، و الوعد بالتمكين من الله تعالى وغيرها مما يطرق شغاف القلوب ويحركها .[1]

ثانيا –إظهار الرأفة و الرحمة بالمدعوين :

ويكون بكلمة طيبة مؤثرة ، مثل المناداة بكلمة : " يا أبت ، يا بني ، يا قوم..." وقول الداعي للمدعو : " إني أحبك " وأخشى عليك، وما إلى ذلك... أو بمشاركة وجدانية في موقف أو بمساعدة شخصية في أزمة....وهكذا.

قال تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)**(سورة آل عمران الآية :159) ، وهو أسلوب له فعاليته في التمكين للدعوة إلى الله ، فكلما أحسن المدعو أن قلبا رحيما يخاطبه ويحتويه كان ذلك أدعى أن يوقن بما يستمع إليه من كلام الله تعالى.

ثالثا –قضاء الحاجات ، وتقديم المساعدات ، وتأمين الخدمات :

وهو أسلوب يعتمد على شؤون الآخرين ومساعدتهم وقت الشدائد وتقديم يد المساعدة لهم وقت الحاجة بشكل يبرز صدق المشاعر ويوثق عراها لدى المدعو.

المطلب الثاني : مواطن استخدام المنهج العاطفي وخصائصه

يستعمل المنهج العاطفي في حالات متعددة ، ومواطن متنوعة يحسن بالداعية أن يتعرف عليها ليتمكن من استخدام المنهج المناسب في الموطن المناسب.

الفرع الأول : مواطن استخدام المنهج العاطفي :

1–حالة دعوة الجاهل : " لأن الجاهل بحاجة إلى الرفق و الاهتمام به، وتعليمه ما يفيده عن طريق ترغيبه بالعلم ووعده بالخير الكبير من ورائه"[2].

2–حالة دعوة من تجهل حاله ولا يعرف مستوى إيمانه قوة أو ضعفا فيعمل الداعية على كشف حاله باستثارة عواطفه وكوامن نفسه ليحدد الداعي حاجته، ويختار الأسلوب الذي يناسبه.

1 ابن هشام، السيرة النبوية، جزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الصحابة للتراث – طنطا، 1416هـ /1995 م ، ص28.

2 محمد أبو الفتح البيانوني ، مرجع سابق ، ص153.

3–في دعوة أصحاب القلوب الضعيفة كالنساء، والأطفال واليتامى والمساكين و المصابين والمرضى، وما إلى ذلك فمثل هؤلاء يكونون أقرب للاستجابة عن طريق استخدام المنهج العاطفي لما يتميزون به من رقة القلب وسرعة التأثر.

4–في دعوة الآباء للأبناء، ودعوة الأبناء للآباء ، ودعوة الأقارب والأرحام والأصدقاء فيما بينهم ، فهؤلاء يمكن أن يجدي معهم هذا النوع من المناهج.

وهو المنهج سلكه الأنبياء و الرسل و الصالحون مع ذويهم كما هو الشأن مع إبراهيم لوالده ولقمان مع ابنه.[1]

5– في مواطن ضعف الدعوة و الشدة على المدعوين ليحرك الداعية مشاعر المعادين ويستميل قلوبهم لدعوته فيستجيبوا له، أو يخفف من شدتهم وبطشهم إلى غير ذلك من مواطن لا تخفى على الداعية اللبيب .

الفرع الثاني : خصائص المنهج العاطفي :

لطف أسلوبه و اختياره للعبارات المؤثرة : فمن المنطق أن المنهج العاطفي يخاطب القلب، فإن الأصل فيه أن يتميز بلطف عبارته ورقتها .

– **سرعة تأثر المدعوين به** : وهو ثمرة طبيعة للأسلوب الذي يستخدمه المنهج العاطفي .

– **سطحي التأثير** : بمعنى أن درجة تأثير المنهج العاطفي على الشخص ليس عميقا " ففي المنهج العاطفي ليس هناك تأمل، أو تدبر أو اعتبار ولا يعتمد على التجارب والمشاهدات بل يحرك الشعور و الوجدان مباشرة ومن هنا كان التأثير سطحا وليس عميقا ، مما يجعل أثره قصيرا سرعان ما يزول ذلك الأثر."

– **سعة دائرته** : يعتبر المنهج العاطفي من أوسع المناهج استخدام، فهو يستخدم على نطاق واسع مع أضاف المدعوين على خلاف المناهج الأخرى مما يتطلب من الداعية الاهتمام به و الارتقاء بكيفية استخدامه [2].

1 مناهج الدعوة ، مدينة الجامعة العالمية ، ماليزيا، 2010 م، ص : 148.

2 محمد أبو الفتح البيانوني ، مرجع سابق، ص207.

المبحث الثاني : المنهج العقلي

لقد أنعم الله على الإنسان بنعمة العقل و الفكر، وبهما كرم – سبحانه بني آدم على كثير من الكائنات، قال تعالى: **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70) (سورة الإسراء:70).**

ومن أعظم معالم هذا التكريم، والتفضيل ما اختص الله به البشر من عقول هي مركز التوجيه ومحور التفكير ومناط التكليف وبها يتميز الإنسان عن الحيوان فالعقل يستقي المعلومات من الحواس بواسطة الجهاز العصبي الذي يمتد من خلايا الجسم وأنسجته ، ليصل إلى الدماغ في نظام محكم بديع، وصنع إلهي معجز للعقول مبهر للنفوس، وما زال العلم رغم تقدم إمكاناته و العلماء وما توصلوا إليه من حقائق يقفون عاجزين عن إدراك حقيقة العقل وأسرار تكوينه.[1]

لذا سنتطرق في هذا المبحث الى تعريف المنهج العقلي وبيان أساليبه في المطلب الأول أما في المطلب الثاني فسنعالج مواطن استخدام المنهج العقلي وخصائصه.

المطلب الأول : تعريف المنهج العقلي وبيان أساليبه.

لقد اهتم القرآن الكريم بالعقل كثيرا حيث تواترت النصوص التي تخض على التفكير وتذم الذين يعطلون عقولهم عما خلقت من أجله من تفكر سليم وعقل صحيح ،حيث قال تعالى : **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ(22)** (سورة الأنفال الآية: 22)

وقال : **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآَنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** (21) (سورة الحشر : 21.)

وان المنهج العقلي الذي يسلكه القرآن الكريم في بيان العقيدة وغرسها في النفوس يأتي متسقا مع المنهج الفطري ومتكاملا معه ولذلك فإن القرآن الكريم لم يكن مقصورا على مجرد الخبر عن وجود الله تعالى ووحدانيته وسائر أركان العقيدة ، وإنما البراهين العقلية التي بها تعلم

[1] أصول الدعوة وطرقها 2، جامعة المدينة العالمية ، ج1، ص 219

العلوم الإلهية فكان منهجه ومنهج جميع الأنبياء عليهم السلام الجمع بين الأدلة العقلية و السمعية (الشرعية) .[1]

-الفرع الأول : التعريف بالمنهج العقلي :

المنهج العقلي من حيث الاستخدام في المجال الدعوي قديم جدا لأنه مرتبط بالعقل وهو موجود في الإنسان بالقوة كما عرفه الدكتور أبو الفتح البيانوني في كتابه المدخل إلى علم الدعوة بتعرفين هما :

1- (النظام الدعوي الذي يرتكز على العقل ويدعوا إلى التفكر والتدبير و الاعتبار)

2- (مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على العقل وتدعو إلى التفكر والتدبر والاعتبار) .[2]

والمنهج العقلي هو الذي يعتمد العقل في دراسته للعقائد، فما قبله العقل قبل معتقدا ،ومالا فلا. [3]

وهو طريقة دراسة الأفكار والمبادئ العقلية.[4]

وهو الأسلوب الذي يرتكز على العقل ويخاطبه ويطلب من المدعو التفكر وإعمال الفكر، ويتطلب إقامة الأدلة والحجج والبراهين من أجل الوصول إلى الحق وإفحام الخصم وإقناعه .[5]

الفرع الثاني : أساليبه :

بما أن المنهج العقلي يعتمد في الأساس على مخاطبة العقل فإن تحقيق التأثير المطلوب في المدعو يحتاج إلى أساليب معينة تتناسب مع هذا المنهج ، وقد حدد بعض المهتمين بشأن الدعوة إلى الله مجموعة من الأساليب التي يمكن أن يعتمد عليها الداعي إلى الله وأهمها:

---

[1] أمل عبد الجبار كريم الشرع ، منهج العقلي ، كلية الدراسات القرآنية ، جامعة بابل العراق ، 18/04/2016 ، 10 : 43 : 06. www.uobabylon.edu.iq

[2] محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق، ص .152

[3] يوسف السعيد ، مناهج البحث في العقيدة ، (لا :ط ، لا: م ، لا: د ، د: ت) ص307.

[3] عبد الهادي الفضلى ، أصول البحث ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي –قم –إيران –ص 53

[5] عبد الحليم محمد الرمحي ، مفاهيم فقه الدعوة وأساليبها ،مرجع سابق ، ص 134 .

أولا: المحاكاة العقلية والأقيسة بجميع أشكالها :

قياس الأولى، والقياس المساوي، وقياس الخلف وقياس الضمني :

ومن أمثلة قياس الأولى :

قول صلى الله عليه وسلم في حديث الأمر بحفظ العورة لما قال له الصحابي : (يا نبي الله : إذا كان أحدنا خاليا ؟ قال ﷺ: (فالله أحق أن يستحي منه الناس) .[1]

ومن أمثلة القياس المساوي :

عن أبي أمامه قال إن فتى شابا أتى النبي فقال "يارسول أئذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فجزروه وقالوا مه ،مه فقال أدنه، فدنا منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال أفتحبه لأبنتك، قال لا والله يارسول الله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لبناتهم... قال فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[2]."

ومن أمثلة قياس الخلف :عن النبي قال: " أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحه صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميده صدقة، وكل تهليله صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أ يأتي احدنا شهوته، ويكون له فيها أجر ؟ أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال يكون له أجرا " .[3]

ومن أمثلة قياس الخلف : قوله ﷺ في الصائم : (إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه)[4]، فقياس الصائم الذي أكل وشرب ناسيا على الصائم الذي لم يأكل ولم يشرب .

---

[1] الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترميذي، سنن الترميذي ، ط1، مكتبة المعارف الرياض، كتاب الأدب عن رسول صلى الله عليه وسلم ،باب ماجاء في حفظ العورة، رقم 2794

2 أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده عن أبي أمامه ، داالمعارف، مصر ،1377هـ-1957م ، ج5 ، رقم22265، ص (256-257) .

3 أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،1412هـ-1991م، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم 1006، ص69

4 أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم ، باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا ، رقم 1933،ص 464 .

ثانيا: . الجدل والمناظرة والحوار :ويعتمد ذلك على العلم والمعرفة ف' يكون جدل أو مناظرة أو حوار بدون العلم والمعرفة المعتمدة على العقل، ولذلك يقول الأمام ابن تيمية: " فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم، لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين.[1]

ثالثا: ضرب الأمثال : ذكر القرآن الكريم الأمثلة بأنواعها صريحة كانت أو كامنة أو أمثالا سائرة ، وكذلك السنة انبوية من اجل مخاطبة العقل والتأثير فيه ومن ذلك :

1 – **الأمثال الصريحة** :

قوله تعالى : **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17)**(سورة البقرة : الآية: 17)ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ في وقوله ﷺ فيما رواه عنه النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا).[2]وغير ذلك من أمثلة صرح فيها بلفظ المثل أو بما يدل على التشبيه .

2–ومن الأمثال السائرة :

قوله ﷺ:(من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة) .[3] أي من خاف البيات والإغارة من العدو وقت السحر أدلج –بالتخفيف– أي سار أول الليل ، وبالتشديد من آخره ومن فعل ذلك وصل إلى مطلبه .

1ابن تيمة درء تعارض العقل والنقل ، تحقيق محمد رشاد سالم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود ،ج1،ص357

2 أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشركة ، باب هل يقرع في القسمة ، ح (2313)، 2/288\

3 أخرجه الترميذي في سننه ، كتاب صفة القيامة والرقائق ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض ، ح (2374)، 633/4

المطلب الثاني :مواطن استخدام المنهج العقلي وخصائصه

يستعمل المنهج العقلي في حالات متعددة ومواطن متنوعة يحسن بالداعية أن يتعرف عليها ليتمكن من استخدام المنهج المناسب في الموطن المناسب

الفرع الأول : موطن استخدام المنهج العقلي :

يستعمل الأسلوب العقلي في مواطن متعددة منها :

أولا : مع المنكرين للأمور الظاهرة والبديهيات العقلية :

نقصد بها تلك الشواهد التي تحيط بالإنسان بدءا من خلقه وخلق السموات و الأرض وغيرها ، فيستخدم المنهج العقلي لرد هذا الإنسان المخلوق إلى الحق ، قال تعالى **أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ (36)** " (سورة الطور : الآية 36) .

أخلق هؤلاء المشركون من غير شيء، أي من غير آباء ولا أمهات ، فهم كالجماد ، لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة ، ولا يعتبرون له بعبرة ، ولايتعظون بموعظة ، وقد قيل : إن معنى ذلك : أم خلقوا لغير شيء :كقول القائل : فعلت كذا وكذا من غير شي ، بمعنى لغير شيء وقوله : (أم هم الخالقون) يقول : أم هم الخالقون هذا الخلق ، فهم لذلك لا يأتمرون لأمر الله ، ولا ينتهون عما نهاهم عنه ، لأن للخالق الأمر والنهي .[1]

ثانيا : مع المعتدين بعقولهم وأفكارهم من المدعوين :

فهذا الصنف من الناس الذي يدعي أنه يمتلك عقلا راجحا يصلح معهم استعمال المنهج العقلي الذي يتوافق وعقولهم .

ثالثا : مع المنصفين من الناس البعدين عن التعصب لآرائهم :

فإذا كان الشخص متجردا عن الأهواء غير متعصب لرأي كان أجدى بأن يقبل الحق ، ومن ثم يمكن استثمار المنهج العقلي مع النوع من الناس، ومن نماذج ذلك ما أورده بن إسحاق قوله : (لما قدم أبو الحسير ، أنس بن رافع مكة ومعه فتيه من بني الأشهل فيهم إياس.

بن معاذ يلتمسون الحلق من قريش على قومهم من الخزرج ، سمع بهم رسول الله ﷺ فجلس إليهم ، فقال لهم: هل لكم في خير مما جئتم له؟ فقالوا له : وما ذلك ؟ قال: إني رسول الله بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل علي الكتاب

1 ابو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ،ص212 .

قال: ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن ، قال فقال إياس بن معاذ ، وكان غلاما حدثا: أي قوم هذا و الله خير مما جئتم له، قال فيأخذ أبو الحسير أنس بن رافع حفنه من تراب البطحاء فضرب به وجه إياس بن معاذ وقال: دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا..) .

دل هذا الموقف من أن إياس لما كان عقله خاليا عن التعصب متجردا من أي فكرة مسبقة ، فقد قبل الحقد، في حين كان موقف أبي الحسير مخالفا تماما لذلك لإشغال عقله بأمر فما كان منه إلا أن انصرف عما حدث به الرسول صلى الله عليه وسلم.

رابعا:مع المتأثرين بالشبهات و المخدوعين بالباطل : في بعض الأحيان يخيم على عقول صنف من الناس صور من التشابهات التي تحجب عنهم إدراك الحقيقة، ومن ثم يفصل معهم استعمال المنهج العقلي لإزالة هذه الشبه وإعادتهم إلى جادة الحق و الصواب.[1]

الفرع الثاني : خصائص المنهج العقلي :

- اعتماده على الاستنتاجات العقلية المنطقية
- عمق تأثيره في المدعوين ، لأنه يتوصل إلى إقناعهم بالحجة و البرهان الدامغ.
- إفحام الخصم المعاند ، إذ يجد نفسه أمام الحق الصريح لا لبس فيه .
- ضيق دائرته مقارنة بالمنهج العاطفي .

وقد اعتمد رسول الله ﷺ هذا المنهج في العديد من المواقف فعندما قال في حديثه صلى الله عليه وسلم : "وفي بضع أحدكم صدقة ، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته وله فيها أجر ؟ قال: أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه فيها وزر ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا ". فتذكير الرسول بالأجر الذي يأخذه المتعفف بالزواج في مقابل الزاني عبارة عن منطق شرعي، يفهمه المسلم، وقد فهمه الصحابة بامتياز. [2] لذا كان على الداعية الحكيم أن يحسن اختيار المنهج المناسب للموقف المناسب.

---

1 أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق 212 .213

2[24]أخرجه البخاري مختصرا :كتاب بدء الوحي، باب الذكر بعد الصلاة،فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت، 1379، رقم:842، ج1ص213، مسلم:كتاب الزكاة، باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ، رقم:2376، ج3ص82.

المبحث الثالث : المنهج الحسي

هذا المنهج يعتمد على استعمال المحسوسات والملموسات التي يفهمها ويدركها الإنسان العادي لأن بعض الناس لا يدركون كنه الأشياء أو موضوع النصيحة إلا باتخاذ مثالا تجريبيا حسيا فنجد الرسول صلى الله عليه وسلم يعتمد هذا المنهج في تعليم مناسك الإسلام فقد قال : " صلوا كما رأيتموني أصلي"[1].

لذا سنتناول في هذا المبحث تعريف المنهج الحسي وبيان أساليبه في المطلب الأول وفي المطلب الثاني سنتناول مواطن استخدام المنهج الحسي وخصائصه .

المطلب الأول : التعريف بالمنهج الحسي وبيان أساليبه.

يعد المنهج الحسي من المناهج الدعوية المهمة التي يجب على الدعاة الأخذ بها أثناء قيامهم بعملية الإشهاد على الناس، خاصة مع أولئك الذين لا يتقبلون الحق إلا عن طريق الرؤية و المشاهدة الحسية الملموسة.

الفرع الأول : التعريف بالمنهج الحسي:

يعرف المنهج الحسي بأنه " الأسلوب الذي يعتمد على الحس و المشاهدة وهو الأسلوب العلمي ويدخل فيه الآيات الكونية التي تلفت الحس ثم إعمال العقل للوصول إلى الحقيقة ومن الأساليب الحسية أسلوب التعليم التطبيقي للفعل المأمور به.[2]

كما عرف بأنه " النظام الدعوي ومجموع أساليبه التي ترتكز على الحس وتعتمد على المشاهدات و التجارب"[3].

وهو دراسة الظواهر الكونية والإنسانية التي يدركها الإنسان بحواسه من بصر وسمع وشم وحس وذوق بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مستخدما في ذلك الحث على التفكر في الكون بآفاقه الواسعة وأنواع مخلوقاته المختلفة من حيث تكوينها وميولها وغرائزها وصفاتها، بما

---

1 جزء من حديث أخرجه البخاري ،كتاب الأذان ،باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر ، دار المعرفة ، بيروت ، 1379، رقم 631، ج1،ص162 .

2 عبد الحليم الرمحي ، مرجع سابق، ص136.

3 محمد حسن رباح بخيت ، يحي علي يحي الدجني ،" المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة" ، مجلة الجامعة الإسلامية، إصدار الجامعة الإسلامية بغزة، ع 1، مج18، يناير 2010م، ص43.

يظهر قوة الأسلوب القرآني للتأثير على المدعو بغرض التحول به من الكفر إلى التوحيد ومن المعصية إلى الاستقامة ومن الإيمان إلى مزيد منه[1] .

الفرع الثاني :أساليبه : ومن أساليب المنهج الحسي مايلي :

- **لفت الحس إلى المشاهدة الكونية** ، والدعوة إلى التدبر فيها لإقناع المدعو عن طريق الحواس ، وقد دعى القرآن الكريم غلى ذلك مرارا ، قال تعالى : **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21)** " (سورة الذاريات : الآية : 20-21) وقال سبحانه: **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)** (سورة فصلت : الآية : 53) .

ويقول سيد قطب: (هذا الكوكب الذي نعيش عليه معرض هائل لآيات الله وعجائب صنعته ونحن نكتشف كل يوم جديد، أو نطلع منه على جديد، مثل هذا المعرض آخر مكنون فينا ، نحن النفس الإنسانية المخفية الأسرار ، إلى هذين المعرضين تشير الآيتان تلك الإشارة المختصرة ، لمن يريد أن يبصر أو يستقيم)[2] .

- **أسلوب التعليم التطبيقي** : بحيث يشاهد المدعو كيفية تطبيق الفعل المأمور به، و المدعو إليه ، كما فعل النبي ﷺ في دعوته لتعليم الصلاة و الحج[3] .

القدوة العملية في تعلم الأخلاق و السلوك : وقد كان النبي ﷺ القدوة العملية للمؤمنين حيث قال تعالى **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21)** "(سورة الأحزاب : الآية 21) .

تغيير المنكر باليد وإزالته على وجه يشاهده صاحب المنكر :

ويعد هذا الإنكار أقوى درجات الإنكار ،[4] كما جاء في الحديث الشريف، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان"[5].

1سليمان بن ناصر مرزوق عبد الله،" الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في القرآن الكريم"، (رسالة دكتوراه في الدعوة إلى الله)، كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية – الرياض ، ج1، 1418 هـ/1997م، ص: 9.

2 في ظلال القرآن، سيد قطب ، طبعة الأولى ، دار الشروق بيروت ، 1398هـ/1978م، 3378/6.

3محمد حسن رباح بخيت ، يحي علي الدجني ، مرجع سابق ، ص45.

4محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي الدجني ، مرجع سابق ، ص47.

5أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، رقم 78، ص69.

-**المعجزات الحسية:** هي تأييد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بالمعجزات الحسية والخوارق، كما حدث مع الرسل السابقين ، ومع رسولنا ﷺ، وهو منهج حسي للإقناع ، ومن ذلك معجزة موسى عليه السلام عندما ألقى العصا فإذا هي حية تسعى مما دفع السحرة أما المعجزة الحسية إلى الإيمان،[1] حيث قال تعالى **وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70)**: (سورة طه : الآية 69-70.).

التمثيل و المسرح : إن أسلوب التمثيل المسرحي، وغرض بعض الأمور الدعوية على خشبة المسرح، كما أصبح مألوفا في هذا العصر، ومعتمدا في الحفلات الإسلامية، يعد من أكثر الأساليب جذبا للمشاهدين وقد ورد التمثيل في القرآن كقوله تعالى: **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17)** (سورة البقرة: الآية: 17)

المطلب الثاني : مواطن استخدام المنهج الحسي وخصائصه.

الفرع الأول : مواطن استخدام المنهج الحسي .

يستخدم المنهج الحسي في مواطن عديدة ومتنوعة منها :

1- يستخدم في دعوة العلماء و المختصين في العلوم التطبيقية و التجريبية ويعين في ذلك الاستدلال بالإعجاز العلمي في القرآن و السنة.

2- يستخدم في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية والمنكرين للبديهيات العقلية فإن المعاندين لا تفيد معهم إلا الحقائق المعتمدة على الملموسات و المحسوسات، وعلى هذا الأساس جاءت كثير من معجزات الأنبياء و الرسل عليهم السلام مادية ومحسوسة [2].

3- في تعليم الأمور التطبيقية العلمية و الدعوة إليها كما فعل الرسول ﷺفي تعليم الوضوء و الصلاة والحج وغيرها .

1 محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي يحي الدجني ، مرجع سابق ، ص48.

2 فكري السيد عوض ، المنهج العلمي وأثره في الدعوة الى الله ، رسالة ماجستير قسم الدعوة ،المعهد العالي للدعوة الإسلامية، المدينة المنورة ، 1404هـ ، (ب.ص) .

الفرع الثاني : خصائص المنهج الحسي

يمكن إبراز خصائص المنهج الحسي في النقاط الآتية :

-**أولا : سرعة تأثيره:** ومرد ذلك اعتماده على المحسوسات التي يسلم بها كل إنسان عادة ، فإذا لم يسلم دل ذلك على عناده وإصراره على الباطل.

-**ثانيا : تأثيره في نفوس البشرية:** وذلك لاعتماده على معاينة الشئ المحسوس، ومن هنا قيل: ليس الخبر كالعيان .

-**ثالثا : سعة دائرته:** اشتراك الناس جميعا في أنواع الحس أو بعضها بحيث لا يختلف عن هذا كبير أو صغير ، ولا عالم أو جاهل ، ميز المنهج الحسي باتساع دائرته ليشمل الأصناف السابقة جميعا ،[1] لذا فلا غرابة أن يقوم الداعية بدعوة الناس إلى النظر و التدبر في آياته في الأرض و الأنفس وفي الكون ككل ، وفيها ما يكفي للاعتبار قال تعالى : **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21)** (سورة الذاريات : الآية : 20-21)

-**رابعا : حاجته إلى الخبرة و الاختصاص :** مما لاشك فيه أن المنهج الحسي يحتاج في استخدامه في الكثير من المواطن إلى خبرة واختصاص ، فلا يحسن كافة أساليبه جميع الدعاة ولا سيما إذا كانت الدعوة لطبقة العلماء المتخصصين في العلوم التطبيقية . ولذلك مطلوب ممن يريد استخدام المنهج الحسي أن يلم ببعض الحقائق العلمية لاستخدامها في إقناع طبقة المتعلمين الذين يقتنعون بالظواهر العلمية المحسوسة[2].

فإذا تمكن الداعية من استخدام هذا المنهج بطريقة صحيحة نجح في دعوته ، وأدى الدور المنوط به في هداية الناس إلى الإسلام.

1محمد حسن رباح بخيت، يحي علي يحي الدجني ، مرجع سابق، ص47-48.

2 المرجع نفسه، ص49.

الفصل الثانـي

أساليب الدعوة في العهد النبوي .

- المبحث الأول : أسلوب التدرج و التربية في الدعوة.
- المبحث الثاني : أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة
- المبحث الثالث : أسلوب الترغيب وأسلوب الترهيب

إن المنهج النبوي في الدعوة ظهر بمجموعة من الأساليب المستخدمة ، التي يحكمها نظام واحد هو الدين الإسلامي ؛الدين الرباني القويم ، ومن هنا فإن حصر أساليب الدعوة النبوية صعب جدا ، نظرا لتنوعها الذي يعد مطلبا ضروريا لتنوع ظروف الدعوة واختلاف أحوال المدعوين ، وذلك لأن الدعوة تتعامل مع النفس البشرية وطبائعها وأمزجتها وكثرتها إذ لا يكاد يخلو منها موقف أو نص قرآني أو حديث نبوي .

سنتناول بإذن الله في هذا الفصل أهم الأساليب التي تميزت بها السيرة النبوية العطرة والتي تجلت في منهجه الدعوي ، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وسنقتصر على أساليب: أسلوب التدرج في الدعوة إلى الله وأسلوب التربية وأسلوب الحكمة و الموعظة الحسنة ثم أسلوبي الترغيب و الترهيب

المبحث الأول : أسلوب التدرج و التربية في الدعوة الى الله في العهد النبوي

المطلب الأول : أسلوب التدرج في الدعوة.

يعتبر أسلوب التدرج في الدعوة الإسلامية أسلوبا مهما ومعلما من معالم السيرة النبوية الشريفة ، تجلت في دعوته صلى الله عليه وسلم ، إذ لم يكلف الناس فجأة بالدين كله، بل بدأ بالأهم فالمهم وتدرج معهم في تفصيل ذلك.

الفرع الأول :تعريفه :

هو التقدم بالمدعو شيئا فشيئا للبلوغ به إلى غاية ما طلب منه وفوق طرق مشروعة ومخصوصة[1].

إن تبني أسلوب التدرج معجزة من معجزات القرآن الكريم ، والإسلام و الرسول صلى الله عليه وسلم حين بدأ في دعوته لترسيخ العقيدة أولا ثم الأحكام الشرعية وكافة العبادات ، يقول سيد قطب : " لم يبدأ المنهج الإسلامي في معالجة التقاليد أول الأمر لأنها تقوم على جذور اعتقاديه فاسدة فعلاجها من فوق السطح قبل علاج جذورها الغائرة جهدا ضائعا حاش للمنهج الرباني أن يفعلها ، إنما بدأ الإسلام من عقيدة النفس البشرية وعقده العقيدة بدأ باجتثاث التصور الجاهلي الاعتيادي وجملة من جذوره وإقامة التصور الإسلامي الصحيح إقامة من أعماق القاعدة المرتكزة على الفطرة ، لذلك لم يبدأ المنهج الإسلامي في علاج رذائل الجاهلية وانحرافاتها ...إنما بدأ من العقيدة...وطالت فترة الإنشاء(لا إله إلا الله) حتى بلغت نحو ثلاث عشرة عاما حتى خلصت نفوسهم بالله عندئذ بدأت التكاليف بما فيها من شعائر تعبدية وبدأت عملية تنقية رواسب الجاهلية [2].

والدارس لسيرة النبي ﷺ يرى أنه مكث[3] في مكة ثلاثة عشرة سنة يدعو قومه لا يمل ولا ييأس يجادلهم بالتي هي أحسن ويتحمل أذاهم حتى هاجر وهو يدعوهم غير يائس من إيمانهم يقاتلونه ويظفر بهم ثم يعود و الصفح مرة أخرى عند فتح مكة.

---

[1] إبراهيم بن عبد الله المطلق ، التدرج في الدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، (ط : 1؛ الناشر وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد مركز البحوث و الدراسات الإسلامية ، (1417) /، ص6.

[2] سيد قطب في ظلال القرآن ، ج3، (ط : 5؛ دار التراث العربي : بيروت، 1967م) ، ص31.

[3] بسام الصباغ ، الدعوة و الدعاة بين الواقع و الهدف (لا : ط، لا.م.ت) ، ص62.

ولقد أوصى النبي ﷺ أصحابه من بعده بإعتماد أسلوب التدرج مع المدعوين في دعوته إلى الإسلام فحين أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن داعيا ووواليا وقاضيا أوصاه قائلا :

(ستأتي قوما أهل الكتاب فادعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا ذلك فإياك وأكل أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)[1].

ففي الحديث تعليم الرسول ﷺ معاذ أن يبدأ من العقيدة لأن العقيدة تدفع صاحبها لتقبل كافة العبادات الأخرى من الصلاة و زكاة وغيرها ، وقد تجلى التدرج أيضا من خلال أدوار الدعوة المحمدية ومراحلها ، إذ يمكن تقسيم عهد النبوة إلى دورين :

1. **الدور المكي** : وكان حوالي ثلاث عشرة تقريبا
2. **الدور المدني** : وكان عشرة سنوات كاملة

ولكل دور مميزاته وخصائصه ويمكن تقسيم الدور المكي إلى ثلاث مراحل :

1. مرحلة الدعوة السرية : ثلاث سنين .
2. مرحلة إعلان الدعوة في أهل مكة من بداية السنة الرابعة من النبوة إلى أواخر السنة العاشرة .
3. مرحلة الدعوة خارج مكة : امتدت من أواخر السنة العاشرة من النبوة إلى هجرته ﷺ إلى المدينة.

أما مراحل الدور المدني فهي كالتالي :

1. مرحلة أثيرت فيها الفتن و القلاقل وزحف فيها الأعداء إلى المدينة لاستئصال جذور الدعوة و القضاء عليها ، وإنتهت هذه المرحلة بصلح الحديبية في ذي القعدة السنة السادسة من الهجرة .
2. مرحلة الهدنة مع زعماء قريش : وانتهت بفتح مكة السنة الثامنة من الهجرة ، وهي مرحلة دعوة الملوك للإسلام.
3. مرحلة دخول الناس في دين الله أفواجا : وهي مرحلة توافدت فيها القبائل و الأقوام إلى المدينة وإنتهت المرحلة إلى وفاة الرسول ﷺ[1].

1راوه البخاري– المغازي (4090) ومسلم– الإيمان(19) و الترميذي– الزكاة (625)، و النسائي الزكاة (2435) وأبو داود الزكاة (1585) .

والتدرج في أدوار الدعوة ومراحلها يقتضي البدء بهداية ودعوة الأقربين ، وكانت هذه بداية الدعوة السرية المحمدية ، حيث كلف صلى الله عليه وسلم بتبليغ دعوته وكان من المنطق ومن الطبيعي أن يعرض دعوته على أقرب الناس إليه وألصق الناي به، فكان أول من أسلم من النساء السيدة خديجة أم المؤمنين – رضي الله عنها – ومن الموالي زيد بن الحارثة ومن الأسياد أبو بكر الصديق – رضي الله عنه– وبن عمه علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وأسلم هؤلاء من أول يوم من أيام الدعوة .

ونجد أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – أول من التحق بموكب الدعوة ، وكان رجلا محببا بين قومه ، كان قومه يأتونه ويألفونه ويجلس إليهم فجعل من يثق فيهم من قومه.

فأسلم عثمان بن عفان – رضي الله عنه – والزبير بن العوام ، عبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، طلحة بن عبيد الله – رضوان الله عليهم جميعا– ، وهؤلاء الثمانية كانوا طليعة الإسلام وأبطال دعوته،[2] إلى أن نزل قوله تعالى **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** (**214**) (سورة الشعراء الآية : 214).

فوقف ﷺعلى جبل " الصفا" وجعل ينادي ، بابني فهر ! يا بني عدي، يا بطون قريش حتى اجتمعوا فقال : " أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم ،أكنت مصدقي ؟" قالوا: نعم ،ماجربنا عليك إلا صدقا، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) [3]، وهكذا اتسعت دائرة الدعوة المحمدية بعد الجهر بالدعوة و الهجرة ، حتى بلغت دعوته مشارق الأرض ومغاربها[4].

ولقد نهج الرسول ﷺ أسلوبا عظيما في تبليغ دعوته ، حين بدأ بدعوة الأقربين من آل بيته وعشيرته وقومه وآل بلده و الذين يلونهم، حتى تعم الدعوة، ولأن هذه البداية تتفق مع منطقية الإسلام وتتلاءم مع مرحلية الدعوة، بل في كل زمان ومكان، وهكذا استطاع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وبحنكته في دينه لأسلوب التدرج في الدعوة إلى الله ، حيث أرسى مبادئ العقيدة في قلوب أمته وصحابته

---

[1] د.صفي الرحمان المبار كفوري ، الرحيق المختوم ، (ط : بيروت : دار الفكر ، 1429هـ–1430هـ/2008م) ، ص51.

[2] عبد الله ناصر علوان ، كيف يدعو الداعية ، (لا. ط؛ جدة : دار السلام) ، ص329

2مفاتيح الغيب ،باب سورة الشعراء،ج 24،ص148.

3 مرجع سابق ،ص 330 .

ثم التدرج بهم حتى جعلهم خيرة البشر ، وكذلك تدرج في أدوار الدعوة وفي فترة زمنية محددة استطاع تبليغ دعوته ونشرها في بقاع كثيرة من الأرض.

المطلب الثاني : أسلوب التربية في الدعوة إلى الله

تعد التربية النبوية أسلوب لبناء الفرد المسلم ، ومن بعده المجتمع المسلم من أجل القيام بالرسالة التي خلقه الله تعالى من أجلها وحتى يكون عضوا نافعا لنفسه أو لأهله ولمجتمعه ولأمته.

تعريفها : هي عملية تحقيق النمو المتزن و المنسجم لجميع استعدادات الفرد الجسمية والنفسية والخلقية ، حتى يصل إلى كماله[1].

لقد كانت الأمة العربية قبل مجئ الإسلام تعيش مرحلة من التخلف الديني الشديد وكذا انحرافات أخلاقية واجتماعية وفوضى سياسية وتشريعية [2]، وفي عالم كأنه غابة تسودها شريعة المخلب والغاب،حياته كمظلمات في البحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب .[3] قلوبهم مملوءة بتعظيم تراث الآباء و الأجداد وإتباع ما كانوا عليه من الزيغ و الظلال و عبادة الأصنام ،[4] فجاء محمد صلى الله عليه وسلم ليقضي على الجهالة و الظلمات فاتخذ مدرسته صلى الله عليه وسلم، دار الأرقم التي ربى فيها قلة من المؤمنين قوية بإيمانها وعزيمتها واستطاع الرسول ﷺ بهذه القلة بأن يكون أمة تحمل رسالة وتنشأ حضارة إنسانية وكانت خير أمة أخرجت للناس.

ذلك أن الرسالة المحمدية أخرجت العالم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام فكانت بعثته صلى الله عليه وسلم بداية الرشد ونهاية الجهالة، فخلفت تربية رسالة الإسلام من فرقة واحدة، ومن ضعف، ومن الأمية علما، ومن البداوة حضارة ، ومن الجهل حلما، والسير على القرآن كمنهج عملي وسيرته صلى الله عليه وسلم منهج تطبيقي ، فكانت دعوة كاملة ، عقيدة وعبادة وتشريعا فالعقيدة أصل وفطرة ، والعبادة صلة وتربية ، و التشريع أمن ونظام،[5] وهيأ

---

[1] عبد الرحمان عمير ، منهج القرآن في تربية الرجال ، (ط : 1؛لا.م : مكتبات عكاظ ، 1401هـ/1981 م) ، ص06.

[2] محمد مسعد ياقوت ، السيرة النبوية، (ط : 1؛لا.م : دار البشر، 2010م) ، ص57.

[3] يوسف حسن نوفل ، المكتبة القرآنية ، (ط : 1؛القاهرة : دار الشروق ، 1422هـ/2001م) ، ص147.

[4] محمد مسعد ياقوت ، السيرة النبوية ، مرجع سابق، ص57.

[5] محمد يسري معالم في أصول الدعوة ، (ط : 1؛ الرياض : مكتبة الملك فهد ، 1424هـ/2003م) ، ص48.

النفوس لتلقى الأحكام و الدروس التربوية ، ومكابدة الصعاب و تحليها بمكارم الأخلاق التي لها الأهمية الكبرى في حياة الأفراد و المجتمعات ، وعلمهم أنه لا حراك لنهضة لا تقوم على التربية ، ولا قيام لدولة دون تربية كما علمهم صلى الله عليه وسلم أن التربية هي تحول العقيدة المستكنة في ضمائر المسلمين يقينا لا حقيقة سلوكية في الواقع فتكتمل شخصية المسلم ويصير عنده يقينا لا تزلزله محنة ولا ابتلاء كما لا تغيره نعمة ولا رخاء.

وخير دليل على ذلك الصحابة الكرام الذين تربوا على هديه صلى الله عليه وسلم وتشبعت نفوسهم بالنفحات القرآنية المباركة و التوجيه النبوي الفياض الميمون ، فاعتبروا من قصص الأمم السابقة وشربوا من نبع التربية النبوية الصافية[1].

نماذج من التربية النبوية : تربيته ﷺ لشخص عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –كان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–في الجاهلية رجل قبلي الفكر و الطبيعة والعاطفة محدود الإدراك،همه في الحياة السكر واللهو مع أصدقائه، لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاش عمر ومات وما أحس به أحد، ولكن ماإن شرب من كأس الإسلام تربى على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح عمر–رضي الله عنه – المشروع العبقري الفذ ورجل الدولة العظيم ورمز العدل الذي لايكون إلا معه، مع الحزم والرحمة وسعة الأفق وصدق الإدراك ،حسن الفراسة.[2] ملأ الدنيا سمعها وبصرها، مكان ليكون شيئا لولا أن تربى في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ منه العلم و الحلم و الحكمة و التربية، وهكذا كانت التربية في الأرض ، وربى صلى الله عليه وسلم جيلا لم يستطع أي جيل فيما بعده أن يرقى إلى مستواه[3].

إن العالم ما شهد ولن يشهد ولن يشهد مربيا كمحمد ﷺ فعل ما فعل بإمكانيات محدودة ماديا ، وشعب أمي علميا حتى أصبح مجتمعا يضرب به المثل في الكمال الإنساني

[1] شريف حمدان المهدي الهاجري ، الأسلوب النبوي في الدعوة ، (لا.ط ، م : دار الهدى ، د.ت) ، ص475.

[2] سعيد حوي، الرسول ﷺ منهجية هادفة (الله–الرسول– الإسلام)، ج2،(4) (لا ط، بالوادي الدزائر : الشهاب للنشر، 1990م) ،ص174.

[3] منير الغضبان ، التربية القيادية ، موسوعة المنهج التربوي للسيرة النبوية ، (4) ، ج1، (ط : 4؛ المنصورة : دار الوفاء ؛ 1426هـ/2005م) ، ص510.

في سنوات معدودة ، فعلى الدعاة إلى الله أن يسلكوا مسلكه ، ويقتدوا بهديه صلى الله عليه وسلم[1].

المبحث الثاني : أسلوب الحكمة و الموعظة الحسنة في الدعوة .

المطلب الأول : أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة

الحكمة هبة وفضل من الله عز وجل يهبها لمن يشاء من عباده وأوليائه قال تعال **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُواْ الْأَلْبَابِ (269)** (سورة البقرة الآية:269)، حيث تتجسد هذه الحكمة بشكل جلي وواضح في سيرته صلى الله عليه وسلم من خلال ملازمته لها في جميع أموره ،خاصة في دعوته إلى الله عز وجل ، فأقبل الناس ودخلوا في دين الله أفوجا بفضل هذا النبي الحكيم صلى الله عليه وسلم الذي ملأ قلبه بالإيمان و الحكمة .

الفرع الأول :تعريفها : هي إصابة الحق بالعلم و العقل و الأقوال والأفعال[2] ووضع كل شئ في موضعه[3].

تعريف ابن القيم رحمه الله لها حيث ذكر بأنها : "فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي ،في الوقت الذي ينبغي"[4] .

قال تعالى **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)** سورة النحل الآية : 125.)

الفرع الثاني: نماذج من حكمته : بعض مواقفه الحكيمة مع قومه : .

1. لقد كان حكيما لما أصاب مكة سيل شديد،تهدمت بعض أجزاء الكعبة المشرفة ،واجتمعت قريش وقررت هدم الكعبة لإعادة بنائها من جديد ، فتسابقت القبائل من أجل نيل شرف إعادة بناء الكعبة، فلما تم البناء وأرادوا إعادة الحجر الأسود إلى مكانه فتشاجر زعماء القبائل لنيل هذا الشرف حتى كادت أن تقع حرب بينهم ، فقرر الحكماء منهم أن يحتكموا إلى

[1] سعيد حوى الرسول صلى الله عليه وسلم ، مرجع سابق ، ص158.

[2] د- محمد أبو الفتح البيانو ني، المدخل الى علم الدعوة، مرجع سابق، ص244.

[3] د-صالح بن عبد الله بن حميد، مفهوم الحكمة في الدعوة (لا: ط ، لا: م ، د.ت)، ص،03.

[4] عزيز بن فرحان العنزي، البصيرة في الدعوة الى الله (لا: ط ، لا: م، لا: م ، دك ت) ، ص66.

أول من يدخل عليهم ، وشاءت إرادة الله عز وجل أن يكون القادم محمد صلى الله عليه وسلم فارتضوه حكما وحكوا له القصة، فخلع النبي ﷺ رداءه ووضعه على الأرض ثم أخذ الحجر بيديه الشريفتين ووضعه على الرداء وطلب من زعماء القبائل أن يمسك كل واحد منهم طرف الرداء ثم يحمل الحجر إلى مكانه، وبذلك ساهموا جميعا في حمل الحجر الأسود ونالوا ذلك الشرف[1].

2- لقد كان ﷺ حكيما يوم أن إستتر بالدعوة وتجمع حولها الرجال الأبطال من السابقين إلى الإسلام وأخذوا يرعونها مع الرسول ﷺ ويدعون الناس اليها خفية، لان الحكمة تقتضي هذا الأسلوب .

3- لقد كان حكيما عندما أتوه سادات قريش يساومونه على هذا الدين الذي جاء به.

4- وكان ﷺ حكيما يوم أن طلب ان يدخل في جوار المطعم بن عدي المشرك لترى قريش كيف أن هذا الدين ينتصر بأحد رجالاتها ويدخل محمد ﷺمعمدا رافع الرأس في جوار أحدهم.

5- قد كان حكيما يوم أن أخذ ينتقل بين منازل العرب الوافدة إلى مكة يدعوها إلى الإسلام، ونصرة دين الله القويم ، تحقيقا للعالمية الدعوة وعمومية هذا الدين للناس أجمعين.

6- لقد كان حكيما يوم قابل تلك الإساءات و الجحود من قومه، بالصفح و الصبر الجميل.

7- قد كان يوم أن أشار على أصحابه الكرام بالهجرة الى الحبشة ،بعد ان شددت قريش عليهم ،وأذاقتهم اصناف التعذيب و الأذى .[2]

10- كان ﷺ حكيما في كل المواقف وفي كل الأحداث ، وقدوة الأمة في المواقع كلها ،في غزواته ومقابلاته وللناس ومعاملاته معهم.

11- والسيرة النبوية تسترد كل المواقف الحكيمة له ﷺ التي لا مثيل لها ولا نظير لها.[3]

12- ولقد كان حكيما مع قومه الذين أذوه وقد كان بإستطاعته أن يدعوا عليهم، فيهلكهم الله ويدمرهم، ولكنة صلى الله عليه وسلم حليم حكيم يهدف إلى الغاية العظمى، وهي رجاء استلامهم ، أو إسلام ذرياتهم، ولهذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

---

[1] ياسر علي نور أحمد محمد حسن ، ذكاء الأنبياء ، (لا.ط، لا.ن : لا .م، د.ت) ، ص06.

[2] الشريف حمان راجح الهجاري،الأسلوب النبوي في الدعوة،(ط8، م : دار الهدى ، د.ت) ، ص481.

[3] مرجع سابق ، ص484.

كأني أنظر إلى الرسول ﷺ يحكي نبيا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ضر به قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"[1].

المطلب الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة.

إن الموعظة الحسنة من حكمة القول في الدعوة إلى الله عز وجل وتعني مخاطبي الناس على قدر عقولهم وأحوالهم.

الفرع الأول:تعريفها: هي القول السريع اللطيف والكلام الملين للقلب بما فيه من ترغيب وترهيب[2] فيحمل السامع إذا ما إتعض وقبل الوعظ وأثر فيه[3].

قال الله تعالى **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275)** (سورة البقرة الآية: 275.)

وهي النصح والتذكير بالخير أو الشر على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل[4].

الفرع الثاني:نماذج من موعظته ﷺ لأصحابه وأمته :

لقد حث الله تعالى نبيه المصطفى عليه أفضل الصلوات على الدعوة إليه، متخذا سبلا للنصح تتقبلها النفس البشرية ولا تستنكرها، فكان عليه الصلاة والسلام يذكر قومه ويعظهم بأحسن المواعظ، حيث كان يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وينصحهم من تلك الأوثان التي كانوا يعبدونها، مبينا حقارتها وضعفها وعدم قدرتها على تحقيق ما كانوا يعتقدون فيها من نفع أو ضر، وأن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى واسطة بينه وبين عباده ، لأنه جلا وعلا كلف عباده بأن يخلص العبادة له وحده لا شريك له.

كما استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب مع الأعرابي الذي بال في المسجد، ففي الحديث الشريف عن أنس بن مالك قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله إذا جاء أعرابي ، فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله: مه مه ، قال قال رسول الله ﷺ، "لا تزمروه فتركوه

---

[1] إمام أبي حسين مسلم بن الحجاج القيشيري النيسابوري ،صحيح مسلم ،كتاب الجهاد والسير ،باب غزوة أحد ،دار كتب العلمية ،بيروت ،لبنان،رقم الحديث1792،ج1،ص1417.

[2] د-محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص: 259.

[3] عبد الحميد بن باديس، الدور الغالية في آداب الدعوة والداعية، (لا، ط) ، لا،م: دار المنار،د. ت) ص32.

[4] محمد أمين حسن محمد بني عامر، أساليب الدعوة والإرشادين (الدعوة والداعية، المدعو). (لا. ط لا. م) : لا. ت ، 1999م، صك 78.

حتى بال ثم إن رسول الله دعاه فقال: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر،انما هي لذكر الله، والصلاة وقراءة القرآن فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو ماء فشته عليه[1].

وكذلك موقفه مع الصحابة يوم حنين في تقسيم الغنائم كانت غنائم المسلمين كبيرة جدا يوم حنين حوالي ستة آلاف من النساء والأطفال، وأربعة وعشرين ألفا بعير وأربعين ألف شاة، وأربعة ألاف أوقية فضة، فأمر النبي ﷺ ليقسمها فكان النصيب الأوفر للمؤلفة قلوبهم أول الناس فأعطى أبا سفيان مائة من الإبل وأربعين أوقية، وأعطى ابنه يزيد مثل ذلك. وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ثم سأله مائة أخرى فأعطاه فكان يعطي هؤلاء مؤلفة عطاء من لا يخشى الفقر حتى نفذت الغنائم.

قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال "لما أعطى رسول الله ﷺ من أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجدت الأنصار في أنفسهم شيء حتى كثرت منهم القالة، فلما وصلت تلك الأقوال لرسول الله ﷺ،

فبادر بالإجابة عليها بأسلوب نبوي عظيم ،فأمر بجمعهم فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى علية بما هو أهله ثم قال " يا معشر الأنصار، ما مقالة بلغتني عنكم؟ وجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالا. فهداكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي وأعداء فألف الله بين قلوبكم بي؟" قالوا الله ورسوله أمن وأفضل.

ثم قال : "ألا تجيبونني يا معشر الأنصار... ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعون أنتم برسول الله إلى رحالكم؟...ثم قال اللهم أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار".قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا[2].

---

[1] أخرجه مسلم كتاب الطهارة باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد 1/236، رقم 285.

[2] الشيخ محمد بن عبد الوهاب مختصر سيرة الرسول (ص)، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية 1418هـ، ص: (210 – 212).

فلطف النبي ﷺمع المؤمنين ،كان سببا في نجاح دعوته قال الله تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)** (سورة آل عمران الآية :159).

فمن خلال هذه الآية الكريمة يتضح لنا موقف النبي ﷺ من القوم لما انهزموا يوم أحد فلم يخاطبهم الرسول ﷺ بالتغليظ والتشديد إنما خاطبهم بالكلام اللين ،فالموعظة الحسنة لها أثر في النفوس كما أثرت موعظته على أصحابه ،فوجلت منها القلوب وذرفت منها العيون[1].

وفي سيرة النبوية نماذج مختلفة للأسلوب الأخاذ النافذ الذي كان يبلغ به رسول الله ﷺ غايته بلباقة وحكمة. فقد روى ابو امامة أن غلاما شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به فقال النبي ﷺ: أدن فديا حتى جلس بين يديه : فقال النبي ﷺ: أتحبه لأمك؟ قال لا، جعلني الله فداك، قال: كذلك الناس لايحبونه لأمهاتهم.. أتحبه لإبنتك؟ قال لا، جعلني الله فداك، قال: كذلك الناس لا يحبونك لبناتهم.. أتحبه لأختك؟ – وزاد بن عوف – أنه ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل واحدة لا، جعلني الله فداك، فوضع رسول الله يده على صدره وقال "اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه[2].

1 محمد الرازي ، فخر الدين ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،ج1 ، (ط 1 ، لبنان ، دار الفكر ، 1401ه /1981م)، ص 93
2 فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية ، طبع ونشر: مؤسسة ،بيروت ، ط 16، 1417ه/ 1996م ، ص121 .

المبحث الثالث: أسلوبي الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله

المطلب الأول: أسلوب الترغيب.

إن القرآن يهدي لأقوم الطرق والسيرة النبوية بأوضح السبل في الترغيب بوعد الطائعين الحافظين لحدود الله تعالى بعظيم الخير، وتبشيرهم بحسن المثوبة.

الفرع الاول :تعريف الترغيب :نقصد بالترغيب كل ما يشوف المدعو إلى الاستجابة وقبول[1] الحق والثبات عليه[2].

وهو الحث على فعل الخير وأداء الطاعات، والإستقامة على أمر الله عز وجل مقرونا ببشريات كثيرة في الدنيا والآخرة[3].

الفرع الثاني:نماذج من اسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم:

وقد شملت السيرة النبوية على العديد من أساليب الترغيب نذكر منه:

الترغيب في الصلاة:

إن للصلاة في الإسلام منزلة لا تعادلها منزلة فهي عماد الدين، الذي لا يقوم به. قال رسول الله ﷺ"رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ومنامه الجهاد في سبيل الله"[4].

الترغيب على الصبر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه.

وعن جزاء الصابرين قال تعالى: **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** (10)،(سورة الزمر الآية: 10.)

---

[1] م-م كيلان خليل حيدر، الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله، مجلد7، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 13، 1434هـ/2013مم ص21.

[2] د-عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 3، 1396هـ/1976م، ص: 421.

[3] جمعية عبد العزيز أمين الدعوة، قواعد وأصول، (ط: 2، لا، م: دار الدعوة، 1409هـ ن صك 208.

[4] أبو داوود سليمان بن داوود الجارود الطباسي، مسند أبو داوود الطباسي، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، ج1، (ط:1ن مصر: دار هجر، 1419هـ/1999م، 561، ص:455.

ففي هذه الآية أجر عظيم للذين يصبرون على كل ما يصيبهم فيها من ألم وحزن ونصب وتعب قال الشوكاني : " أي يوفيهم الله أجرهم في مقابلة صبرهم بغير حساب، ففي الآية ترغيب على الصبر وذلك بتبيان ثواب الصابرين وأجرهم اللامحدود والذي لا نهاية له[1].

الترغيب في الرحمة:

الرحمة خلق من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، وأمرنا بالاتصاف بها، فإن الله وصف نفسه بها، ووصف بها نبيه ﷺ فقال تعالى: **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** (128)(سورة التوبة الآية:128) وحث القرآن الكريم على تحصيل هذا الخلق، لما له من آثار طيبة تنعكس على حياة المسلم.

قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: جعل الله الرحمة مئة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه. وقال رسول الله ﷺ من لا يرحم لا يرحم[2].

الترغيب في صلة الأرحام:

صلة الأرحام مفتاح لرضوان الله والجنة، وقد وصف الله تعالى من جملة عباده يدخلون الجنة فلهم عقبى الدار الواصلين للرحم. قال تعالى: (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) ، قال السيوطي في تفسيره: "عن قتادة (رضي الله عنه) قال: ذكرنا ان النبيﷺ كان يقول: اتقوا الله وصلوا الأرحام فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة ، وكان عبد الله بن عمر يقول: إن الحلم ليس من ظلم ثم حلم، حتى إذا هيجه قوم إهتاج ولكن الحليم من قدر ثم عفا، وإن الوصول ليس من وصل ثم وصل، فتلك مجازاة، ولكن الوصول من قطع ثم وصل وعطف على من لا يصله ورد عن انس (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ ، قال من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه–[3].

---

[1] علي عروة أسلوب الترغيب في دعوة النبي (ص) وآثاره الدعوية، (شهادة الماستر)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية جامعة الوادي، 2014/2013م، صك (32، 34).

[2] علي عروة، أسلوب الترغيب في دعوة النبي (ص) وآثاره الدعوية، مرجع سابق، ص41.

[3] م–م كيلان خليل حيدر الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتها في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص09.

الترغيب في الجنة:

ففي بيان ما أعده الله للمؤمنين في الجنة قال تعالى **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (45) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ (46)** (سورة الحجر الآية 45-46).

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ:" قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤوا إن شئتم: **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17)** (سورة السجدة الآية: 17)[1].

المطلب الثاني : أسلوب الترهيب

إن النفس البشرية بقدر ميلها لأساليب الترغيب حرصها على ما ينفعها فإنها بحاجة إلى الترهيب لردعها عن غيها وإنحرافها عن الطريق المستقيم لأن الترهيب فيه تخويف يحمل النفس على ترك المعاصي والآثام وبيان ما أعده الله تعالى من شديد العقاب وأليم العذاب لمن طغى وعصى عن شرعه.

الفرع الأول: تعريف الترهيب

تعريفه: وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى عنه وعلى التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به ، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده وإظهار صفة من صفات الجبروت و العظمة الإلهية ، ليكونوا دائما على حذر من إرتكاب الهفوات و المعاصي [2].

وهو : أسلوب قرآني يعالج النفس البشرية ، وحبها للأمن و السلامة وآثار البعد عن الخوف و الخطر ، وذلك من خلال تخويفها وتهديدها .

وهو : كل ما يخيف ويحذر المدعوا من الإستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد.[3]

---

[1] الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الترغيب من الحديث الشريف، دار ابن الهيثم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1422هـ - 2001م، ص721.

[2] عبد الرحمان النحلاوي ، أُول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط 1، دار ا،لفكر ، دمشق ، 1999 م، ص(257-258) .

[3] د. علي عبد الحليم ، فقه الدعوة إلى الله ، ج1، (ط؛2،لا.م،:دار الوفاء ، 1411 هـ /1990 م)،ص230.

الفرع الثاني:نماذج من اسلوب الترهيب في دعوة النبي ﷺ:

-الترهيب بذكر الموت :

إن الموت أهون ما بعده وأشد ما قبله فالموت أشد من أي شئ يحرص الإنسان على حياته ، أهون من كل المراحل التي ستأتي بعد ذلك.[1]

بعد الموت هناك قبر وظلم ، وبعد الموت هناك حشر وموقف وحساب وميزان و الشمائل وصراط وجنة ونار ، وهذا كله بعد الموت ، وفي ما روى عن عثمان بن عفان _رضي الله عنه_ .إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي ؟ فقال :إني سمعت مقالة عن رسول الله ﷺ يقول فيها : القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجى منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينجح منه فما بعده أشد منه ، قال ما رأيت منظر قد أفضح منه" [2].

-الترهيب من النار جهنم :

قال تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)** (سورة التحريم : الآية .6.)

فالله تعالى يشدنا إلى حفظ أنفسنا وأهلينا ووقايتها من نار حامية ، وذلك بترك المعاصي وفعل الطاعات ، ويحذرنا أكثر من قوم النار يوقد عليها الكفار المعرضون عن شرع الله ، حيث يصف جهنم بأوصاف مخيفة يؤكد أن لها زبانية غلاظ شداد لا يخافون أمر الله فيها بأمره به[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه –قال لما نزلت هذه الآية : **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** (215) (سورة الشعراء : الآية 214) .

---

[1] د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ط3، مرجع سابق ، ص421.

[2] الشيخ خالد لسعد ، خطب الشيخ القرضاوي ، ج1، ط2؛لا.م : مكتبة القاهرة ، 1417هـ/1997 م ، ص208.

[3] م.م كيلان خليل حيدر ، الترغيب و الترهيب وأهميتهما في الدعوة إلى الله مرجع سابق، ص21.

دعا رسول الله ﷺ قريش فاجتمعوا فعم وخص فقال : ((يا بني كعب ، يا بن لؤي أنقذوا أنفسكم من نار ، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من نار ، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة أنقذي نفسك من النار ، فإني لا أملك لكم من الله شيئا)) [1].

-الترهيب من عقوق الوالدين :

أخبرنا محمد بن أحمد السمسار ، أنبأ بن عبد الله بن خرشيذ قوله ، ثنا الحسن بن الربيع ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا عمار بن محمد بن عبد الله بن صهبان ، عن عطية عن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ.

"لا يدخلن الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مؤمن بحسر ولا قتات....قيل : يا رسول الله و المقتات ؟ فقال النبي :ﷺ الذي يسعى بأموال الناس ودمائهم .

وعن عبد الرحمان بن أبي بكرة عن أبيه– رضي الله عنه –قال –قال النبي ﷺ : " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا قالوا: بلى يا رسول الله– قال : الشرك بالله وعقوق الوالدين"[2].

الترهيب من ترك الصلاة تعمدا وإخراجها عن وقتها: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ يقول " بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة "

– وعن ثريان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول " بين العبد وبين الكفر والإيمان الصلاة فإذا تركها فقد أشرك" .

– وعن بريدة رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله ﷺ يقول : العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر[3].

---

[1] الإمام الحافظ عبد العظيم ، بن عبد القوي المنذري، الترغيب و الترهيب من الحديث الشريف ، مرجع سابق ، ص885.

[2] الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد الفضب الجوزي الأصبهاني ، الترغيب و الترهيب ، دار الحديث القاهرة ، للنشر و التوزيع ، ط 1، (1414 هـ /1993 م) ، المجلد الأول ، ص286.

[3] محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح الترغيب و الترهيب ، ص1، الرياض ، 1412 هـ، المجلد الأول ، ص105.

الخاتمة

الخاتمـــــة

ونستخلص من بحثنا هذا أن دعوة الله سبحانه وتعالى هي دعوة شاملة ومتنوعة بشمول الإسلام وإختلاف البشر وهي مختلفة الأساليب والمناهج، حسب ما تقتضيه طبيعة المدعوين، في كل زمان ومكان، فالمناهج الدعوية تخاطب جميع مدارك الإنسان من قلب وعقل وحس، وهي لا تترك مجال أو باب يوصلها إليه غلا سلكته، متخذة أساليب متنوعة منها، أسلوب التدرج والتربية، والموعظة الحسنة والحكمة وأسلوب الترغيب والترهيب.

والواقع الدعوي اليوم يستخدم فيه هذه الأساليب والمناهج لدى الدعاة، غير أن الملاحظ اليوم لدى كثير من الدعاة التقصير في العمل بهذه الأساليب والمناهج النبوية، والعمل بصفة عامة والإستفادة من تكنولوجيا المعلومات التي تعطي صدى أكبر وأوسع في إنتشار الدعوة إلى الله تعالى وتنجح في التأثير على شريحة أكبر من الناس وترغيبهم في التمسك والإلتزام بهذا الدين الحنيف.

ومن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

النتائج:

من خلال بحثنا هذا تبين لنا أن الدعوة إلى الله عز وجل مهمة الأنبياء والرسل وأن الدعوة تكون نهج النبوة وسيرته صلى الله عليه وسلم.

- إن الأساليب والمناهج التي توصلنا إليها ركن مهم من أركان الدعوة.
- الأساليب التي إتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته تعتبر من أنجع الأساليب وأكملها.
- وكذلك المناهج التي وافقت المنهج النبوي وتنوعت بتنوعه.
- إن المناهج والأساليب الدعوية لا يمكن حصرها في هذه الدراسة إنما تم التطرق غلى أهمها تاركين الباب مفتوح إلى الباحثين والدارسين للبحث والتعمق فيها.

التوصيات:

- بعد دراسة هذا الموضوع نتقدم ببعض التوصيات ونتمنى من كل من يقرأ هذا البحث أن يأخذ بعين الإعتبار ويحاول التغيير قدر المستطاع.
- بذل الجهود في الدعوة إلى الله تعالى من أجل تبليغ رسالته.

1. إخلاص الداعية في دعوته إلى الله تعالى.

2. على الداعية أن يتبع منهج الأنبياء والرسل.
3. ألا يتبوأ هذا المقام إلا الدعاة المخلصون الذين يتجردون لله في دعوتهم، ولا يبتغون سواء رضاه.
4. تجرد الدعاة من كل شوائب النفس كالغرور وحب الظهور والرياء والسمعة.
5. أن يستحضر الدعاة دائما قوله صلى الله عليه وسلم: لئن يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم، أو من الدنيا وما فيها.

فهرس الآيات القرآنية

الآيات	السورة	رقم الآية	الصفحة
إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ	سورة غافر	51	أ
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ(33)	سورة فصلت	33	أ
ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(125)	سورة النحل	125	35-15
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48)	سورة المائدة	48	9
قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (21)	سورة طه	21	10
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)	آل عمران	159	39-16-14
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)	سورة طه	44	14
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ	سورة الإسراء	70	18

وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70)			
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ(22)	سورة الأنفال	22	18
لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21)	سورة الحشر	21	18
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17)	سورة البقرة	17	26-21
أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ (36)	سورة الطور	36	22
وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21)	سورة الذاريات	21	25
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)	سورة فصلت	53	25
وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70)	سورة طه	70	26
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21)	سورة الأحزاب	21	25
وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214)	سورة الشعراء	214	43-32

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُواْ الْأَلْبَابِ (269)	سورة البقرة	269	35
فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275)	سورة البقرة	275	37
إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (10)	سورة الزمر	10	40
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128)	سورة التوبة	128	41
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (45) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ (46)	سورة الحجر	46	42
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17)	سورة السجدة	17	42
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)	سورة التحريم	6	43
وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215)	سورة الشعراء	215	43

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
قال النبي ﷺ:(إن الرفق لا يكون في الشيء إلا زانه،ولا ينزع من شيء إلا شانه).	14
قال النبي ﷺ: يا نبي الله :إذا كان أحدنا خاليا ؟ قال صلى الله عليه وسلم الله أحق أن يستحي منه الناس).	20
قال النبي ﷺ (يا رسول الله أئذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فجزروه وقالوا مه، مه فقال أدنه فدنا منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك قال : لا والله جعلني الله فداك...)	20
قال النبي ﷺ:(أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟إن لكل تسبيحه صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ،وكل تحميده صدقة...)	20
قال النبي ﷺ: (إذا نسيا فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه).	20
قال النبي ﷺ:(مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم إستهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ....) .	21
قال النبي ﷺ: (من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة).	21
قال النبي ﷺ: (لما قدم أبو الحسير ، أنس بن رافع مكة ومعه فتيه من بني الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلق من قريش على قومهم من الخزرج ....).	23-22
قال النبي ﷺ:(وفي بضع أحدكم صدقة ، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته وله فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرٍ).	24
قال النبي ﷺ:(صلوا كما رأيتموني أصلي).	24
قال النبي ﷺ: (فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان).	25

قال النبي ﷺ: (ستأتي قوما أهل الكتاب فادعوهم إلى شهادة أن لا إله الله وإني رسول الله فإنهم أطاعوا ذلك فإياك واكل اموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)	31
قال الرسول ﷺ:(ستأتي قوم أهل الكتاب فادعوهم الى شهادة أن لا إله الله واني رسول الله فإن هم اطاعوا ذلك فإياك وأكل أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).	31
قال النبي ﷺ: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد).	32
قال النبي ﷺ: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون).	37
قال النبي ص (ان هذه المساجد لا تصلح لشيء .....فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو ماء فشنه عليه).	38
قال النبي ﷺ : (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ومنامه الجهاد في سبيل الله).	40

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ. الكتب

أولا: كتب الحديث:

- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،1412هـ – 1991م، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم 1006 .

– ابن تيمه درء تعارض العقل والنقل ، تحقيق محمد رشاد سالم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود ،ج1.

– أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب بدأ الخلق ، باب إذا قال أحدهم " آمين " ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت،رقم 3231 .

– أخرجه الترميذي في سننه ، كتاب صفة القيامة والرقائق ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض ، ح (2374)، 633/4

– الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترميذي، سنن الترميذي ، ط1، مكتبة المعارف الرياض، كتاب الأدب عن رسول صلى الله عليه وسلم ،باب ما جاء في حفظ العورة، رقم 2794

– أبو داوود سليمان بن داوود، الجارود الطبالسي، مسند أبو داوود الطبالسي، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، ج1، (ط: 1 مصر، دار هجر، 1419هـ/1999م).

– أبي حسين مسلم بن الحجاج ، القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة أحد، دار كتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، رقم 1792، ج1 .

– أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده عن أبي أمامه ، دار المعارف، مصر ،1377هـ-1957م ، ج5 ، رقم22265.

– أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشركة ، باب هل يقرع في القسمة ، ح (2313)، 2/288

– أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم 78.

– أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد 1/236.

– رواه البخاري– المغازي (4090) وميلم– الغيمان (19) و الترميذي الزكاة (625)، والنسائي الزكاة (625)، والنسائي الزكاة (2435) وأبو داوود الزكاة (1585).

– عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، السيرة النبوية، (ط: 1، لا: م، مكتبة الصفاء 1426هـ/2006م)، ج1.

– محمد ابن حيان بن أحمد، صحيح بنحيان، ج1، (ط:1، بيروت: مؤسسة الرسالة،1408هـ/1999م).

– مفاتيح الغيب ، باب سورة الشعراء ج 24 .

–أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم ، باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا ، رقم 1933،

ثانيا: المعاجم :

– إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات حامد عبد القادرين محمد النجارن المعجم الوسيط، (لاط، إسطنبول تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، د.ت)

– ابن منظور، لسان العرب ،246/9 .

– ابن منظور، لسان العرب ج2، (لا: ط، بيروت، دار الصادر، د: ت).

– ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، (الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1987م).

– أحمد مختار وعبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (الطبعة الأولى، عالم الكتب، 1429هـ/2008م).

– الحافظ ابي القاسم إسماعيل بن محمد الفضب الجوزي الأصبهاني، الترغيب والترهيب، المجلد الأول، (ط: 1، القاهرة، دار الحديث، 1414هـ/1993م).

– بيمين حسن عز الدين الجمل مخطوطة الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

ثالثا: كتب عامة:

– أصول الدعوة وطرقها 2، جامعة المدينة العالمية ، ج1، (لا ط، لا م، د.ت) .

- مناهج الدعوة ، (لا ط ، مدينة الجامعة العالمية ، ماليزيا ، 201 م).
- إبراهيم بن عبد الله المطلق، التدرج في دعوة النبي ﷺ، (ط: 1، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشادن مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1417هـ).
- أحمد أحمد الغلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (لاطبعة، لا، م، مكتبة غريب، د.ت).
- الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، (الطبعة1، دار بن الهيثم للنشر والتوزيع القاهرة، 1422هـ/2001م)
- الشيخ خالد لسعد، خطب الشيخ القرضاوي، ج1(ط2، لام، مكتبة القاهرة، 1417 هـ/1997م)
- الطيب برغوث، منهج (النبي صلى الله عليه وسلم) في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة الملكية، (ط1، المعهد العالي الإسلامي، 1416هـ/1996م).
- بسام الصباغ، الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف (لاط، لا: م، لا.م، ،د.ت)
- بسام الغموش، فقه الدعوة (الطبعة1، الاردن، دار النفائس، 2005م)
- بن هشام ابو محمد عبد المالك، السيرة النبوية، ج2، (ط: 1، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1416هـ/1995م).
- تقي الدين احمد بن عبد الحليم المعروف بن تيمية (الطبعة 3، لا.م، د.ت).
- جمعة عبد العزيز أمين ، الدعوة فوائد وأصول ، ط2 ، لا م ، دار الدعوة 1409 هـ).
- د. عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ج1 (ط2، لام ، دار الوفاء 1411هـ/1990م).
- د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، (ط3، مؤسسة الرسالة بيروت، 1396 هـ/1976 م)
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى،(ط2، لا.2، 1413هـ/1992 م).
- سعيد حوى، الرسول صلى الله عليه وسلم، دراسات منهجية هادفة (الله، الرسول الإسلام)، ج 2، (لا أ ط، بالوادي الجزائر : الشهاب للنشر 1990 م).
- سيد قطب ، في ضلال القرآن ،(ط1، دار الشروق، بيروت ، 1398 هـ/1978 م).
- سيد قطب في ضلال القرآن ، ج3 ، (ط5 ، دار الإحياء التراث العربي : بيروت 1967 م)
- شريف الحمدان راجح الهيجاري، الأسلوب النبوي للدعوة (لا ط، لا م، دار الهدى، د.ت) .

- شيخ محمد بن عبد الوهاب ، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم،(لا ط ، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة و الإرشاد، 1418 هـ).
- صفي الرحمان المبار كفوري ، الرحيق المختوم ، (ط1، بيروت ، دار الفكر ، 1429 هـ/1430 /2008 م) .
- عبد الحليم محمد الرمحي، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها(ط1، دار الحامد للنشرو التوزيع، عمان الأردن ، 2002 م)
- عبد الحميد بن باديس، الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية، (لا: ط،لا: م، دار المنار، دك ت).
- عبد الرحمان النحلاوي، أول التربية الإسلامية وأساليبها، (ط1،دار الفكر، دمشق، 1999م).
- عبد الرحمان بدوى ، مناهج البحث العلمي ، (ط3، وكالة المطبوعات الكويت ، 1977م)
- عبد الرحمان عمير، منهج القرآن في تربية الرجال، (ط:1، لا: م مكتبات عكاظ،1401هـ/1981م).
- عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي، كلنا الدعاة(لا ط، دار الطرفين، مكة المكرمة،د ت).
- عبد الله ناصر علوان الحيف يدعو الداعية ، (لا: ط، دار السلام، جدة، د: ت).
- عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، (لا: ط، لا: م، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم- ايران، د: ت).
- عزيز بن فرحان العنزي، البصيرة في الدعوة الى الله، (لا: ط، لا: م، لا: م، د: ت).
- علي الجريشة، مناهج الدعوة وأساليب،(ط1، لا أم،دار الوفاء المنصورة،1407هـ/1986م)
- عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، السيرة النبوية ، ج1،(ط1، مكتبة الصفاء ، 1426 هـ/2006 م).
- فتحي يكن، مشكلات الدعوة و الداعية، (ط16، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1417 هـ/1996 م) .
- فهد بن حمود العصيمي ، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها(لا ط، دار بن خزيمة ، د ت)
- م م كيلان خليل حيدر، الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتها في الدعوة إلى الله، مجلد7، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 13، 1434هـ/2013م.

- مانيو جيدير ، منهجية البحث العلمي، (لا ط ، لا م ، د ت)
- محمد أبو البيانوني المدخل إلى علم الدعوة ، (ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة ، 1995 م)
- محمد الخضر حسين ، الدعوة إلى الإصلاح ، (لا ط ، القاهرة ، مطبعة السلفية، 1446 هـ/2006 م)
- محمد الرازي فخر الدين ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، ج1 (ط1 ، لبنان ، دار الفكر ، 1401هـ/ 1981م) .
- محمد أمين حسن محمد بني عامر ، أساليب الدعوة و الإرشادين(الدعوة، الداعية، المدعو) ،(لا أ ط ، لا أ م ، 1999 م)
- محمد حسن رياح بخيت ، يحي علي يحي الدجني، المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، مجلة الجامعة الإسلامية ، إصدار الجامعة الإسلامية بغزة، ع1، مج 18، 2010م.
- محمد مسعد ياقوت ، السيرة النبوية ، (ط 1، لا أ م، دار النشر ، 2010 م).
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب و الترهيب،(ط1، الرياض،1412 هـ، مج 1)
- محمد يسري ، معالم في أصول الدعوة ،(ط1 ، الرياض، مكتبة الملك فهد، 1424 هـ/2003 م).
- منير الغضبان ، التربية القيادية ، موسوعة المنهج للسيرة النبوية، (4)، ج1 ، (ط4، المنصورة : دار الوفاء ، 1426هـ/2005 م).
- ناصر بن عبد الكريم العقل ، العلماء هم الدعاة، " الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، بدون بيانات " .
- ياسر علي نور أحمد محمد حسن ذكاء الأنبياء ، (لا ط ، لان ، لا م، د.ت) .
- يوسف السعيد ، مناهج البحث في العقيدة ، (لاط ، لا م، د ت)
- يوسف حسن نوفل ، المكتبة القرآنية (ط: 1، القاهرة ، دار الشروق، 1422 هـ/2001 م) .
صالح بن عبد الله بن حمد ، مفهوم الدعوة في الدعوة ، (لا ط، لا م، لا م، د.ت) .

- ب : الرسائل الجامعية :

- سليمان بن ناصر مرزوق عبد الله، الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في القرآن (رسالة دكتوراه) كلية ج1 ، 1418 هـ/1977 م.

– فكري السيد عوض ، المنهج العلمي وأثره على الدعوة إلى الله (رسالة ماجستير) ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، المدينة المنورة 1404هـ .

–علي عروة ، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وآثاره الدعوية(شهادة ماستر)، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، 2014/2013م .

– ت :المواقع الإلكتروني :

– أمل عبد الجبار، كريم الشرع، المنهج العقلي، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، العراق، 2016/04/18 . 6 : 43 : 10 ، www.uobabylon.edu.iq

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية	
الشكر والعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
المبحث التمهيدي : تحديد مفاهيم البحث	6
أولا : تعريف الدعوة	6
ثانيا : تعريف الأسلوب	8
ثالثا : تعريف المنهج	9
رابعا : تعريف السيرة	10
الفصل الأول : مناهج الدعوة في العهد النبوي	13
المبحث الأول : المنهج العاطفي	14
المطلب الأول : التعريف بالمنهج العاطفي وبيان أساليبه	15
الفرع الأول : تعريف المنهج العاطفي	15
الفرع الثاني : أساليب المنهج العاطفي	15
المطلب الثاني : مواطن استخدام المنهج العاطفي وخصائصه	16
الفرع الأول : مواطن استخدام المنهج العاطفي	16
الفرع الثاني : خصائص المنهج العاطفي	17
المبحث الثاني : المنهج العقلي	18
المطلب الأول : تعريف المنهج العقلي وبيان أساليه	18
الفرع الأول: تعريف المنهج العقلي	19
الفرع الثاني : أساليب المنهج العقلي	19
المطلب الثاني : مواطن استخدام المنهج العقلي وخصائصه	22

الفرع الأول : مواطن استخدام المنهج العقلي	22
الفرع الثاني : خصائص المنهج العقلي	23
المبحث الثالث : المنهج الحسي	24
المطلب الأول : تعريف المنهج الحسي وبيان أساليبه	24
الفرع الأول : تعريف المنهج الحسي	24
الفرع الثاني : أساليب المنهج الحسي	25
المطلب الثاني : مواطن استخدام المنهج الحسي وخصائصه	26
الفرع الأول: مواطن استخدام المنهج الحسي	26
الفرع الثاني : خصائص المنهج الحسي	27
الفصل الثاني : أساليب الدعوة في العهد النبوي	30
المبحث الأول: أسلوب التدرج والتربية في الدعوة	30
المطلب الأول : أسلوب التدرج في الدعوة	30
الفرع الأول : تعريف التدرج	30
المطلب الثاني : أسلوب التربية في الدعوة	33
الفرع الأول : تعريف التربية	33
الفرع الثاني : نماذج من التربية النبوية	34
المبحث الثاني : أسلوب الحكمة والوعظة الحسنة في الدعوة	35
المطلب الأول : أسلوب الحكمة	35
الفرع الأول : تعريف الحكمة	35
الفرع الثاني : بعض مواقفه صلى الله عليه وسلم مع قومه	36
المطلب الثاني : أسلوب الموعظة الحسنة	37
الفرع الأول : تعريف الموعظة الحسنة	37
الفرع الثاني : نماذج من موعظته صلى الله عليه وسلم لأصحابه أمته	37
المبحث الثالث : أسلوبي الترغيب والترهيب في الدعوة الى الله	40
المطلب الأول : أسلوب الترغيب	40

الفرع الأول : تعريف الترغيب	40
الفرع الثاني: نماذج من أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ	40
المطلب الثاني : أسلوب الترهيب	42
الفرع الأول: تعريف الترهيب	42
الفرع الثاني :نماذج من أسلوب الترهيب في دعوة النبي ﷺ	43
الخاتمة	46
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	49
فهرس الآحاديث النبوية	53
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس الموضوعات	63